لغز سفاح فرقة السيرك

اعداد

صلاح محمد

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

١٥ش ابراهيم خليل المطرية

ت : ٢٢٥١١١١٠ – موبايل : ٠١٢٢٩٨٧١٢٣٧

اسم الكتاب : لغز سفاح فرقة السيرك
(الاختيار الصعب)
المؤلـــــــــف : صلاح محمد
الناشـــــــــــر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: فرى برنت- ٠١٠٤٤٧٠٦٤٥
رقم الإيداع : ٨٠١٠
طبعة أولى : ٢٠١٦

فهرسة أثناء النشر

محمد ، صلاح
لغز سفاح فرقة السيرك (الاختيار الصعب) /إعداد صلاح محمد- القاهرة .-
ط١
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦
٨٠ ص ؛ ٢٤ سم
تدمك : ٧-٨٠-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨
١- الألغاز
أ- العنوان ٧٩٣,٧٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ ۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ
إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمًا)

صدق الله العظيم
طه ١١٤

مُقَدِّمَة

عزيزى القارئ هذه مجموعة قصص وألغاز تحمل بين طياتها الكثير من الإثارة والتشويق فى محاولة منا لجذب القارئ لقراءة المجموعة القصصية للوصول فى النهاية إلى حل لغز تلك القصص حيث أن مسرح الجريمة يعتبر هو المفتاح الأول لحل لغز أي جريمة ولذلك فهو يسمى بالشاهد الصامت. وهو يعتبر اللبنة الأولى والهامة لبداية التعامل مع الجريمة، فإذا صلحت الإجراءات المتخذة التي يقوم بها فاحص مسرح الجريمة صلح التحقيق في القضية بأكملها والعكس صحيح.

في هذا الكتاب ، ستقرأ عن ألغاز وأسئلة مطلوب من القارئ حلها والوصول إلى الجانى فى كل لغز ، وستطلع على بعض الطوائف السرية والأماكن العجيبة وغير ذلك من المسائل والأحداث الغريبة حول العالم ، والغاية من هذا الكتاب هي التسلية والترفيه والتفكير وإيصال معلومة مفيدة توسع من أفق القارئ الثقافي ، لذلك دأبت على وضع الاسم الأصلي لموضوع القصة ليتمكن من يريد معرفة المزيد عنها من الوصول إلى مصادر إضافية .

ألغاز بعضها سهل وبعضها يحتاج لتفكير طويل، لكنها جميعاً ستنمي ذكاءك، وتمتع عقلك .

شارك الألغاز مع أسرتك وأصدقائك، فهي تصلح للجلسات العائلية اللطيفة الخالية وتمنحك وقتاً رائعاً من التواصل مع الآخرين.

.

لغز دائرة الفزع

سكينٌ تقطّع كل جزءٍ من جسدي ، عظامي تصرخ من الألم ، أين أنا؟.. !

المكان مظلمٌ جداً ، مددّت يدي وبدأت أزحف على الأرض الباردة جداً , وكأنها منحوتةٌ من الجليد..

أحسست أنني داخل إحدى الكهوف .. لحظة ! هناك أصواتاً غريبة .. يبدو انني لست لوحدي هنا.. لكن ما الذي أتى بي إلى هذا المكان ؟ !

حاولت أن أهدأ , وبدأت أحاول أن أتذكّر آخر الأحداث التي صارت معي ..هناك مثلاً قديم يقول : ((أن النار تبدأ من مستصغر الشررّ)) و هذا المثل صحيح , لكن الأصح أن هنالك أشياءً ليس لها تفسير على الإطلاق..

ايّ ليس لها أي سبب كيّ تحدث .. مجرّد أنه مقدرٌ لها أن تحصل .. لكن كيف و لماذا ؟ فليس هذا مهماً , ولا يجب أن نسأل عنه ..

اسمي أمين , وأنا في العقد الثالث من العمر .. أعيش في قريةٍ صغيرة , وأعمل محاسباً في إحدى المتاجر ..

وفي يوم كنت عائداً إلى المنزل متأخراً , و كانت الساعة حوالي الواحدة بعد منتصف الليل ..وكان الجو بارداً لدرجة انني كنت أرتجف من شدة البرد ..

فحاولت أن أسرع الخطى كيّ لا أتأخر أكثر .. و كنت أسير بمحاذاة الطريق السريع الذي كان مظلماً تماماً , و قد خلت طرقاته من السيارات ..

و فجأة !! رأيت ضوءاً سطع في عيني ! إنها سيارة و كان ضوئها قوياً جداً ، و لا أعرف لما أحسست بحقدٍ تجاه الجالسين في تلك السيارة !

فأمسكت بحجرٍ صغيرٍ و عندما اقتربت السيارة مني , رميتهم بالحجر .. لكن ما الذي حصل بعد ذلك ؟! حقاً لا أذكر!

فكل الذي أذكره أن السيارة تحوّلت إلى غرابٍ أسود كبير بحجم السيارة ، قبيح الشكل كأنه مخلوقٌ من الجحيم ..ثم حلّق الغراب في السماء ، و طار بعيداً حتى أخفى القمر وراء جناحيه !

و فجأة !! صرخ صرخةً مخيفة جداً ، كانت أقوى صرخةً سمعتها في حياتي , و يستحيل أن تكون صرخة غراب !

(أنا لن أنتظر !! يجب أن أهرب من هذا الشيطان)!

جريت بكل ما أوتيت من قوة , و الغراب يصرخ من فوقي و كأنه يناديني , ثم صرت أشعر به و هو يقترب مني تدريجياً .. لمحت مخالبه الحادة من فوقي , فرفعت رأسي إليه و شعرت بأن قلبي سيتوقف من الخوف , خاصة حين قابلت عيناه , اللتان كانتا حمراوين بلون الدم و الشررّ تتطاير منهما ..

فحاولت الهرب منه ، لكني اصطدمت بحجرٍ على الأرض و بدأت أتدحرج كالكرة بسرعةٍ رهيبة ، حتى امسى جسدي مليئاً بالجروح و كان الألم فظيعاً ..

حاولت أن أقف بسرعة , لكن الغراب لم يعطني فرصة .. فهجم عليّ !! بمخالبه الكبيرة التي الصقتني بالأرض ..و آخر شيءٍ رأيته كان منقاره و هو يتجه ناحية رأسي .. و من ثم حلّ الظلام

و كل شيءٍ اختفى , و حلّ بداله الصمت و الهدوء !
ثم وجدت نفسي هنا ، في هذا المكان الغريب !
حتى الآن لم أصل إلى تفسير ! لماذا أنا هنا ؟

لحظة !! .. لقد بدأ المكان يشعّ بالنور ! لكنه ليس نور مصباح , إنما الجدران نفسها بدأت تشعّ بنورٍ خفيف ! على الأقل هذا جعلني ارى المكان الذي انا فيه , لكن للأسف ما رأيته جعلني اخاف اكثر ..

فقد كان هناك ثلاث رجالٍ مرميين على الأرض , و يبدو من ملامحهم أنهم مرعوبين مثلي ! و كنا جميعاً داخل غرفة صغيرة , يشعّ من جدرانها نوراً يتراوح بين اللون الأحمر و الوردي ..

و كانت الغرفة فارغة , و ليس فيها قطعة أثاث واحدة .. بل الأسوء انها كانت غرفة من غير أبواب ! .. إذاً كيف دخلنا اليها ؟ !

ثم تجمّعنا نحن الأربعة بوسط الغرفة , و جلسنا على شكل دائرة .. و كان الشيء المشترك بيننا هو أننا جميعاً خائفون , و لا نعلم كيف أتينا إلى

هنا.. كما هناك شيئاً آخر نشترك فيه , لكنكم ستعرفونه عند نهاية قصتي

و بدأ أول شخص من الثلاثة بالكلام , و قد كان شاب في العشرين من عمره , و يبدو من طريقة كلامه أنه متعلّم تعليماً أجنبياً , كما واضحٌ من ملابسه و كميّة الخواتم الثمينة التي في يده بأنه غني ..و قال الشاب :

-اسمي سمير , و عمري عشرون عاماً .. هل تعرفون الذين يولدون و في أفواههم ملعقةٌ من الذهب ؟ أنا من هؤلاء الأشخاص .. درست خارج الوطن , ثم عدت إلى القاهرة منذ حوالي سنة تقرياً ..

و لا أعرف كيف أتيت إلى هنا ! لكني سأقصّ عليكم ما اتذكّره من احداث .. يقولون أن الإنسان يشعر بميعاد موته قبل أربعين يوماً , و أنه يكون ميتاً في الأساس لكنه لا يشعر بذلك

كنت حينها عائداً من سهرةٍ جميلة .. سهرة من السهرات التي يكون فيها العديد من الأمور سواءً جيدة ام السيئة .. ليس هذا هو المهم ، المهم أني كنت أفرح و أرقص و استمتع بوقتي..

و عندما عدت إلى المنزل , استلقيت على السرير و غرقت في نومٍ عميقٍ .. آه نسيت أن أخبركم , بأني أعيش بمفردي في بيتٍ كبير..

المهم نمت و استيقظت دون ان اعلم كم ساعة قضيتها في النوم .. كل ما اذكره انني استيقظت على صوتٍ يناديني : يا سمير !! يا سمير !!

كنت اعرف صاحب الصوت .. إنه صوت والدي !! أنا متأكّد أنني سمعت صوت والدي ، لكن والدي ميت ! نعم هو ميت منذ حوالي سنتين ..

ثم سمعت صوت طرقٍ على الباب , فصرخت بصوتٍ عالٍ :

-من أنت ؟ من الذي ينادي ؟

لأسمع صوت والدي بشكلٍ واضح يقول- : يا سمير !! افتح الباب , أنا أبوك

-أبي ! و لكن كيف ؟ !

فأحسست بكل شعرة من جسمي تقف بسبب الدهشة الممزوجة بالخوف !

و سرت ناحية الباب الحديدي المغطّى بزجاجٍ ملوّن ، و الذي من خلاله استطعت رؤية الخيال الذي كان يقف خلف الباب ، و كان خيال يتحرّك بصورة غريبة ، و كأنه يتموّج كأمواج البحر !

مستحيل أن يكون والدي هذا الشيء ، أكيد إنه جني أو شيطان متجسّد بهيئة والدي .. و بدأت أتراجع الى الوراء بحذر , فبدأ هذا المجهول ينسحب من وراء زجاج الباب..

لكنه لم يكن يبتعد , بل كان يزحف من تحت عتبة الباب ! ...كان اللعين يدخل إلى بيتي !! ثم بدء يتجمّع من جديد و يتشكّل أمامي ! فحاولت أن اهرب , لكني أحسست بقدمي تجمّدت في مكانها !

-تباً !! لا أستطع الحراك !

و صار الخيال يتجسّم أكثر , حتى أصبح على هيئة والدي ! لكن ذاك لم يكن ابي , بل نسخة قبيحة عنه .. ثم مدّ يده نحوي و قال : سمير هيا !! تعال إلى حضن أبيك ..

في هذه اللحظة أحسست بالدم يتجمّد في عروقي , و أحسست بدوارٍ و صداعٍ رهيب , ثم أغشي عليّ ..

و عندما فتحت عيناي وجدت نفسي على سرير مستشفى , و جسدي متصل بأجهزة كثيرة ..و والدتي تجلس بجاني ، و على وجهها آثار البكاء .. فسألتها : ما الذي جرى ؟

فقالت : البارحة لم تجب على اتصالاتي المتكرّرة , فقلقت عليك ..و ذهبت فوراً إلى منزلك ..و عندما دخلت , رأيتك ملقى على الأرض و كان مغشياً عليك .. فاتصلت على الإسعاف , الذين نقلوك إلى هنا .

ثم دخل علينا الطبيب , و كان يحمل بيده أوراقاً و تحاليل كثيرة ..وقال بصوتٍ يخلو من المشاعر :

-للأسف ! لديّ أخبارٌ سيئةٌ ..فقد اكتشفنا مرضاً نادراً في قلبك .. و اظن انك ..

فنظرت إليه و قاطعته قائلاً : هل تقصد أنني سأموت ؟ !
قال : الأعمار بيد الله ، لكن الطب يقول أن لديك أسبوعاً و ستوافيك المنيّة فنزلت كلماته كالصاعقة عليّ و على امي المسكينة التي انهارت بالبكاء , بينما اكتفيت انا بالدهشة الناتجة من صدمة الخبر..

وصرت اردّد في داخلي : أنا أموت !! هل حقاً ستنتهي حياتي قريباً !

وفي هذه اللحظة فهمت لما استطعت رؤية والدي المتوفي .. يبدو ان ما سمعته عن روح الإنسان التي تسبقه بأربعين يوماً , صحيحة .. !

يعني روحي التي سبقتني الى الموت , استطاعت بالفعل مقابلة روح والدي ! و هنا اقترب الطبيب مني , و قال- : لكن يظلّ هناك أمل ...

فأحسست و كأني غريق قُذف له طوق النجاة ، فأسرعت بالقول :
-وما هو , يا الطبيب ؟ فالنقود ليست مهمة ، المهم أن أعيش !!

فقال لي : الحل الوحيد هو أن ننقل اليك قلباً حياً ، لكن هنالك مشكلة !! فمسألة الحصول على قلب من نفس فصيلة دمك صعبة للغاية , لكن لا تقلق لديّ حلّ .

قلت له : كيف ؟ !

فقال : و هل أنت مستعد لدفع مليون جنية ؟

فقلت : مستعد طبعاً !!

قال : حسناً اذاً !! فهناك أناساً يستطيعون جلب القلب الذي يناسب حالتك ، لكن هذا سيبقى سرّ بيني و بينك .. (و بحزم) .. افهمت !!

بالطبع فهمت قصده , فهو يبدو انه متورّط في تجارة الأعضاء مع عصابةٍ ما , تخطف الناس الفقراء او المشرّدين ليقتلوهم لاحقاً بعد ان يسرقوا أعضائهم..

لكن كل هذا لا يعنيني .. المهم أن أعيش !!

فوافقت على اقتراحه .. و تمّ تحديد موعد العملية التي ستكون بعد ثلاثة أيام .. لكن ليس طبيبي من سيقوم بها , بل طبيب ثاني متخصّص بهكذا عمليات ..

و كانت ليلة العملية , ليلة لا تنسى .. فقبل ان ادخل للعملية .. نهضت فجأة ! على صوت طرقٍ على الباب , و سمعت صوت أناسٍ تنادي عليّ و كان صوتهم أجشّ و مزعج ..

فصرخت بأعلى صوتي :

-ابتعدوا عني !! ابتعدوا عني !!

لكن الأصوات التي تناديني بدأت بالإزدياد أكثر فأكثر , و فجأةً حلّ الصمت الرهيب على المكان ! و انطفأت الأنوار و اصبح المكان مظلماً ..

لكن بالرغم من هذا , استطعت بوضوح رؤية امرأة سوداء , وجهها كان محروقاً بشكلٍ فظيع , و ما تبقى من شعرها المحروق يتطاير في كل اتجاه !

ثم طفى جسمها في الهواء , حتى استقرّت فوقي تماماً عند سقف الغرفة ..

يمكنكم تخيّل المشهد : أنا على السرير , معلّق بالمحاليل المتصلة بجسدي , و فوق رأسي شبح امرأة سوداء بوجهٍ محروق ..

و هنا !! مدّت يدها نحوي و كأنها تريد أن تسحبني معها !

فبدأ جهاز نبضات قلبي يصدر إنذاراً , بأن قلبي على وشك أن يقف ..و كنت حينها اشعر بأنني أموت فعلاً .. لكن فجأة عادت الأنوار ! و اختفى ذلك الشبح ..

و دخلت الممرضة و الطبيب المراقب الى غرفتي , يبدو انهم سمعوا ايضاً صوت الإنذار ..ثم اجرى الطبيب بعض الصدمات الكهربائية على قلبي وما هي إلا دقائق حتى عاد قلبي ينبض من جديد ..

ثم اخذوني سريعاً الى غرفة العمليات .. وآخر شيء اذكره هو الطبيب الذي وضع قناع التخدير فوق انفي ..

واذكر انني سمعته وهو يتحدّث مع الطبيب المسؤول عن عمليتي , وكانت اصواتهم لا تخلو من التوتر !

ومن ثم حلّ الظلام عليّ من جديد .. ومن بين الظلام ظهر فجأة ! غراب من نار ، يبدو و كأنه قادم خصيصاً لأجلي ..

حاولت أن أهرب منه , لكنه هجم عليّ و غرز منقاره في صدري .. ورأيته وهو ينتزع قلبي مني بمنقاره , ثم ابتلعه و هو غير مبالي بصرخاتي الفزعة , و كأنه يستمتع بتعذيبي..

ثم اختفى كل شيء من حولي , لأجد نفسي هنا بينكم ! .. هذه هي حكايتي , و هذا كل ما أتذكّره

انتهى سمير من سرد حكايته , لكنه لم يقل ايّ شيء يمكنه أن يفيدنا !! والمطلوب عزيزى القارئ أن تتوقع ما هى النهاية.

لغز اسطورة جمران

وحش العصيان

جمران هو مخلوق أسطوري أردته أن يكون ضمن الفلكلور الشعبي القصصي العماني.

تخيلته وحش ضخم الجثة يجمع في خلقته تناقضات عدة مخلوقات أو أشياء هي من نفس النوع تقريبا , وتلك المخلوقات لم تخرج عن حيز البيئة العمانية , حيث له أذنان اليمنى أذن ذئب بينما اليسرى أذن ثعلب ، وساقان اليمنى ساق حصان واليسرى هي لحمار وكلتا اليدين والساقين تحوي في أطرافهما مخالب حادة وطويلة لتقطيع الضحايا إربا إربا فتغدو لحومهم كالعهن المنفوش ينثره الهواء هنا وهناك , أما الذيل فهو ذيل كلب ولكنه ليس معوجا للأعلى بل للأسفل كدليل على سفلية أعماله الشريرة والمرعبة , وأما العينان فاليمنى بيضاء بينما اليسرى سوداء ، ولكنهما تصبحان حمراوان عند امساكه بفريسته وتشتعلان نارا فتصبحان جمرتان ملتهبتان ومن هنا جاءت تسميته بـــــ (جمران) حيث يقوم جمران أولا بغرس عينيه في عيني الضحية حتى يتلفهما نهائيا ويصبح أعمى لا يرى شيئا ولإبطال أي مقاومة غير متوقعة أو دفاع مستميت من الضحية وزيادة في التنكيل به قبل إفتراسه بتقطيع لحم الضحية العاثرة الحظ بمخالبه الحادة كالسكاكين ثم إلتهام أجزاء اللحم المتناثرة.

وقد كان جمران هذا يترصد للضحايا بدفن جسمه بتراب المكان الذي يكون أو تكون فيه الضحية , فيخرج له بجسم نصفه شعر ونصفه وبر ومصبوغ بلون التربة التي دفن نفسها فيها فأصبح كالحرباء بل هو مثلها , ولكنه يملك لسانا طويلا يفوق طول لسانها بأضعافٍ مضاعفة , كما ان الفم يختزن بداخله أنياب حادة تنتظر الفرصة تلو الأخرى لتستمع بتقطيع لحوم الضحايا البائسة.

القصد من هذه الأسطورة الشعبية تخويف كل من يقوم بعمل يغضب الله سبحانه وتعالى أن يتوب لله من فعلته سريعاً قبل أن يسلط الله عليه أنواع عذابه ومنها هذا الوحش الكاسر (جمران) , ويرجع الحقوق لأصحابها ويندم على ما فعل ويظهر التوبة النصوح الصادقة ، فمن يدري فقد تكون عقوبته بلقاء المرعب جمران.

وقد كانت طريقة لقاءه بهم أن ينام المذنب على تربة أو مكان يكون فيه جمران قد دفن نفسه مسبقا فيوافق القدر أن ينام المذنب أو يستلقي في مكان دفن جمران لنفسه فيقوم بتطويقه بيديه وخنقه قليلا ثم يغرس عينيه الملتهبتين في عيني الضحية فيدمرهما ثم يقوم بجز لحمه بمخالب يديه وقدميه..

وإليكم أعزائي بعض القصص المرعبة التي كانت تحكى عن جمران بشفاه مرتجفة وقلوب وجلة أن لا يلقى أحد مصير أصحابها.

القصة صاحبة الرقم ١:

تتحدث عن مركب كبير للغوص ذهب فيه عدد من الرجال في رحلة غوص بحثا عن اللؤلؤ وكان فيه بعض أبناءهم معهم ليعلموهم سر المهنة وليرثوها من بعدهم أو تكون لهم سندا مستقبلا , ومن هؤلاء كان الشاب قاسم وأبوه علي.

وفي ظهيرة يوم من الأيام طلب الوالد من ولده تنظيف جانب من السفينة فتأفف الولد من والده وتشاجر معه بأنه مل من أوامره رغم قلتها !!

ثم قام بدفعه فسقط الوالد على ظهره متأوهاً ومتألما وهو ما زال يصرخ عليه , فتسابق عدد منهم ليبعدوه عن ابيه وعنفوه وطلبوا منه الإعتذار من والده ومداواة آلامه من أثر السقطة ولكنه رفض وأنف أن يقوم بذلك وذهب مغاضبا إلى قبو السفينة.

وكانوا عندما يحل الليل عليهم يقومون بإرساء المركب الخشبي على ضفة أقرب شاطئ ثم يواصلوا العمل في نهار اليوم الآخر وهكذا حتى يرجعوا لديارهم.

المهم عندما حل المساء ورسى المركب أعتزل قاسم لوحده بعيدا عنهم إستعدادا للنوم ولم يلتقى بوالده بعد الحادثة المشينة , فطلب الآخرون ومنهم قائد السفينة (النوخذة) من قاسم أن يعتذر من والده مرة أخرى ويطيب خاطره وإلا فإنهم سيرموه في هذا المكان وسيغادرون بدونه , فرفض قاسم وأصر مستكبرا فتركوه لوحده في مكانه , وما هي إلا ساعة

حتى نهض الجميع على صراخ قاسم وإستغاثته , فهال الجميع المنظر وهم يرون قاسم بين يدي ذلك الوحش الغريب القاتل.

فبدأ الوحش بإمساك قاسم من رقبته وبدأت عيناه بالاشتعال نارا كجمرتان تحرقان كل ما تلمسانه، فغرسهما في عيني قاسم وهو يصيح ويصرخ من الألم ويقول : آآآآآآآآآآآآآآآه ، عيني لم أعد أرى ، لقد أصبت بالعمى.

ثم قام بتمرير لسانه الطويل اللزج على جسده وبخاصة رقبته ثم أخرج أنيابه الحادة وغرس عضة شديدة الألم صرخ معها قاسم صراخاً رهيبا قبل أن يسلط عليه مخالب اليدين والرجلين فتقطع لحم قاسم وتناثر في الهواء أما أنظار الجميع وتحت ضوء القمر الموحي بمشهد رومانسي , ولكنه كان في هذه الليلة المشئومة مشهدا مروعاً ومأساويا.

وتعالت أصوات الجميع بالبكاء والنحيب والعويل على مصير قاسم وكان أشدهم والده علي الذي جثا على ركبتيه في بداية المشهد المروع ثم أغشي عليه بعدها وحينها لم يزل إبنه قاسم بين براثن الوحش اللعين جمران , وبعد الإنتهاء من جريمته المهيبة المروعة أحال جمران عينيه الملتهبتان جمرا نحو الجميع فتملكهم الخوف أيما تملك وتجمد الدم في عروقهم كأشد ما يكون الجليد في تجمده ، ففزعوا وركضوا بإتجاه المركب الخشبي وبحركة سريعة خاطفة امسك إثنان من البحارة في طريقهم بالوالد علي الذي كان مغشياً عليه ورفعوا المرساة وهم يراقبون بخوف شديد

نظرات جمران الواقف في مكانه يناظرهم وقربه جثة قاسم والتي بدأ بإلتهام لحمها المتناثر قطعة قطعة.

صدم الجميع مما رأوا وقفلوا راجعين بسرعة نحوه ديارهم والاسى والحزن يعتصر قلوبهم ليقطر دما لن ينبت أبدا روح قاسم من جديد ، وكان الوالد المثكول علي أشدهم حزنا فهو فقد زهرة من زهوره التي غرسها في عش الزوجية ليقطفها الخبيث جمران بهذا الشكل البشع والمريع.

صعق الآخرون بخبر موت قاسم بهذه الطريقة البشعة ومات والديه كمدا وحسرة عليه ثم تلاهم بقية الأبناء واحدا تلو الآخر فحتى هم لم يسلموا من فعلة جمران المعنوية وهكذا قضى جمران على أسرة بأكملها كانوا يعيشون على هامش الحياة ولكنهم ماتوا في وسط الحظ اللعين. !!

القصة صاحبة الرقم ٢:

كان وليد شابا ثلاثينيا ماجنا وفاسقا ، كما كان سارقا ومعاقرا للخمر . لم يسلم أحد من شره ومشاكساته وسرقاته ، كما لم تسلم بيوت كثيرة من هدمه لأعراضها حين غرر بفتياتها فأفقدهن أعز ما تملك الفتاة شرفها ، فأصبحن بلا شرف ، والسمعة إلى التلف.

وقد ضاق أهل البلدة ذرعا بأفعاله وبيتوا النية للفتك به أو معاقبته ، ولكن أحد أصدقائه سمع بالخطة فأسرع نحوه واخبره ، فخرج وليد من الجدار الخلفي للبيت وأتجه إلى الجبال في ليلة بالكاد الهلال فيه يسمح برؤية ما سبح في ظلمة الليل البهيم.

وبدأت المطاردة ووليد يتعبهم فيها من جبل إلى آخر وهم لا يجارونه في الركض فهو معروف بسرعة عدوه فقد أعتاد الهروب والركض في تلك السنوات الخالية كما لم يعتد عليهما غيره.

وبعد مطاردة مضنية وقف الرجال على سفح أحد الجبال وهم مرهقين للآخر ، وإذا بهم يسمعون صوت وليد من بعيد وهو يناديهم ساخرا منهم ومستلقى بظهره على تراب أحد الأودية الصغيرة ويتحداهم أن يكملوا مطاردته ، وهم يستشيطون غضباً ، لكن ما هي إلا لحظات حتى رأوا يدان تظهران من الأرض خلف وليد وتعصرانه بقوة شديدة وهو يصيح ويستنجد بهم.

ثم بدأ جسم مخلوق ضخم مرعب وغريب تشتعل عيناه نارا كجمرتين يظهر بعد اليدين فأمسك بوليد بقوة أكبر وبدا يلف لسان طويل حول عنقه ليخنقه ووليد يحاول الفكاك منه ولكنه هيهات فقد حان الممات!!

وغرس عينيه بعيني وليد أتبعتها صرخة من فم وليد المسكين الذي قبلها كان سكينا في نحر أهالي البلدة . ثم رفع ذلك الوحش يده عاليا وبدا بتمزيق جسد وليد قطعة قطعة ، فأصبح إسمه مقتولا بعدما كان إسمه وليد .. واحسرتاه عندما تكون النهاية هكذا..

دب الرعب بالآخرين وكالعادة أحال جمران ناظريه باتجاههم كأنه يقول : من يريد أن يكون الضحية الآتية ؟!

وبسرعة أطلقوا سيقانهم للريح والألسن والحناجر بالخوف تصيح ، وهكذا ذهبت روح وليد الخبيثة بين يدي مخلوقٍ هو أخبث منها.

وقد سماه الناس بـــ (جمران) ، لأن عينيه تقدح نارا كجمرتين تستعدان لوسم أي ضحية بقتلة لا تخطر على البال ولا حتى في أحلام الأطفال.!!

لغز رحلة مع تقاسيم المسنين

بحثت طويلاً عن وظيفة تكون مصدر رزقي ، حتى كاد من الأسى و الإحباط ان ينقطع شقّي.

بحثت وبحثت وذُقت مرارة الشتائم , وذُلّ الرفض من ارباب العمل .. لكن ما تزال نفسي مُقاتلة , قلبي حصاناً لا تحزنه كثرة السقطات والعثرات , و وقع الشتائم و اللعنات التي تفوق وقع السيوف البارقات!

وفي يومٍ من الأيام ..أشرق بصيص الأمل , حين قرأت إعلان عن وظيفة سائق حافلة لدار المسنين ..وقد قاتلت للظفر بها أيّما قتال , و جنّدلت المنافسين عن اليمين منّي والشمال..فكنت أنا فارس الوظيفة و رافع لوائها!!

ومرّت الشهور ..وبدأت أتعرّف على المرؤوسين والموظفين والمسنّين , توطّدت علاقتي بهم ..فكنت المحبوب و المرغوب , و مَن لا يتمنّون لشمسه أن تنذّر بالغروب

اما اليوم ..فقد اصبحت طاعناً في السن , ارقد على فراش المرض ..وقد قاربت بالعمر امثال من كنت أقلّهم بتلك الحافلة ..حيث كان يجلس المسنّون فيها : شاحبي الوجوه , ذابلي الغصون , وقد أنهكت أجسادهم طول السنون ..

كنت شاباً يافعاً حينما حدثت معي هذه القصّة العجيبة , التي ما ازال الى اليوم لا ادري إن كانت حقيقة محضة , أم كابوساً واهماً عشته لدقائقٍ معدودة !

في ذلك النهار .. طلبت منّي إدارة الدار : أن أقلّ المسنين بالحافلة في رحلةٍ لأرياف المدينة ..

وكان يرافقني في الرحلة زميلٌ آخر , تطوّع كدليلٍ سياحي لمعرفته بالأماكن والطرقات , وليساعدني ايضاً على قضاء حوائج الرحلة و الإعتناء بالمسنين

..وبعد عدّة كيلومترات من نقطة انطلاقنا ..راودتني رغبة غريبة في التمعّن بوجوه المسنين , التي صارت تشابه وجوه الأطفال في براءتها! كانت يدايّ على المقود , بينما عينايّ تنظران بشرود في المرآة (الكبيرة المعلّقة فوقي) الى العجائز , الذي غفى معظمهم بعد دقائقٍ قليلة من بداية الرحلة ! و صرت اتأمّل تلك التجاعيد التي حُفرت على وجوههم و جلودهم , فتخيّلتها كصحراءٍ شاسعة , نسَجها شقاء السنين الطوال , فنُقشت خطوطها على الأجساد الهُزال ..

ثم رددّتُ بصري الى الطريق , فإذّ بها تتحوّل بثوانيٍ الى طريقٍ صحراوي تمتدّ على مدى البصر .. فهالني ما رأيت ! اما ما حدث بعدها .. فأنا اذكرها الآن , كومضاتٍ سريعة في ذهني: محاولاتي اليائسة للعودة الى الطريق الإسفلتي ... فزع و صراخ الركّاب يرافقه سيلٌ من الشتائم .. فشلي انا و مساعدي في تحريك الحافلة التي غاصت في الرمال .. انهيار

اول مسنّ بأزمة قلبية .. ثم توالت الوفيات ! و لا ادري كم من الوقت امضيناه هناك دون طعام او ماء , الى ان مات الجميع ! فيما لفظ مساعدي (الشاب) انفاسه الأخيرة بين ذراعيّ .. لأركض بعدها في الصحراء , و انا أنثر التراب على رأسي كالمجنون , و ابكي كالمرأة الثكلى ..

واذكر انني في بداية المشكلة كنت خائفاً على خسارة وظيفتي .. لكن بعد موت اول ضحية , صرت مرعوباً من ان يزجّ بي في السجن بتهمة الإهمال .. امّا في اللحظات الأخيرة .. فكنت اخشى فقط على مصيري , بعد ان نحِلَ جسمي من شدّة الجوع , وجفّت عروقي من كثرة العطش ..واذّ بقوايّ تنهار لأسقط على الأرض .. وبقيت مستلقياً هناك حتى حلّ الظلام .. و صرت اراقب النجوم , وانا ادنّدن اغنية كانت تغنيها لي والدتي قبل النوم , مُتجاهلاً صوت شيءٍ يزحف بالقرب مني !.. ورغم كل ذلك الخوف , الاّ انني شعرت بالسكينة الهدوء و كأنني استسلمت للقدر .. واغمضت عينايّ لأستعدّ لرحلة الموت الأبدية

وفجأة !! إنتبهت على يد مساعدي بعد ان وضعها على كتفي -سامر ! لما انحرفت هكذا عن الطريق ؟! ...هل نمت ؟ -ماذا ! لا ابداً !! ...كنت .. كنت ابتعد عن حفرة كبيرة كانت -...رجاءً انتبه .. لقد ارعبتهم يا رجل وهنا صرت احدّث نفسي:

هل نمت فعلاً و انا اقود ؟! بحياتي لم افعلها ..... افّ ! ياله من حلمٍ مزعج ثم نظرت من جديد الى المرآة الكبيرة , لأرى مساعدي و هو يحاول تهدأة العجائز ..

وانتبهت الى اعينهم الخائفة من ذلك الإنحراف السريع .. وعلى الفور ! غرقت بتأمّلي لهم من جديد ..و صرت انظر الى عيونهم الغائرة , و تخيّلتها بحيراتٍ عميقةٍ جداً , تخفي في عمقها أسرار حياتهم!

واذكر انني أشحت بنظري عن الطريق للحظة , لأتفاجأ !! ببحيرة كبيرة امامي ! فلم يسعفني الوقت لتفاديها , فنزلنا فيها .. لتبدأ البحيرة بسحبنا لداخلها .. وماهي إلا دقائق , حتى امتلأت الحافلة بالماء .. وصارت تغرق ! وكلّه بسبب رعونتي في القيادة ... وقبل ان يستوعب عقلي ما حصل , رأيت الركاب وهم يغرقون امام عيني ..و بدأت جثثهم تطفو على سطح الماء الواحد تلوّ الآخر .... بينما انا كنت اغرق اكثر واكثر لقاع البحيرة ..فأغمضت عينيّ مُتقبِّلاً مصيري البائس

وفجأة !! صحوت مجدداً على صرخات العجائز .. وصراخ مساعدي (قاصد) من الخلف:

-أيها السائق الأحمق ! انتبه!!!!!

فصرت اعتذر من الجميع و انا محرجٌ منهم ..

ثم اقترب قاصد مني , وقال بصوتٍ منخفض و متوتّر :

-لو كنت اعرف القيادة , لرميتك في الطريق و اكملنا بدونك!!

ثم صار يهدّدني بإبلاغ الأدارة عن قيادتي المتهوّرة التي ارعبت الجميع .. وانا بدوري وعدّته بالإنتباه اكثر ...... ثم أكملنا الطريق ولكن الوساوس عاودتني من جديد , و صارت تهمس لي:

)تأمّل يا سامر وجوههم البريئة , كما تتأمّل المناظر الطبيعية(فعدّت لحركتي الغبية من جديد , و نظرت اليهم .. و هذه المرّة : لفَت نظري شعورهم البيضاء المشيبة فتخيلها عقلي , كأراضيٍ شاسعة من الثلوج تغطي رؤوسهم..

ثم إلتفت للطريق ثانيةً , و اذّ بها تتحوّل إلى طريقٍ مُثلج ! و قبل تدارك الموقف , غرِزنا فيها .. ثم نَدَفت السماء الثلج بكثافة , حتى غطّت الحافلة تماماً ..و حوصرنا في داخلها!

وصارت اجسادنا ترتعدّ من شدّة البرد , كما الخوف على مصيرنا واذكر ان العجائز في البداية , صاروا يترجّوننا لإنقاذهم .. لكن بعد ان فشلت مع مساعدي في فتح الباب , بدأوا يرموننا بالشتائم و اللعنات من خلف الكراسي المشابهة للثكنات

ولا ادري كم مرّ من الوقت قبل ان تهمد حركاتهم , و ألمح فيهم زرقة البرد والموت ..ثم تساقطوا كأوراق شجرةٍ شاتية.. ثم لحقهم مساعدي (قاصد) ..وبقيت أنتظر وحدي موعد المنيّة , مُحاطاً بجثثهم المُجمّدة ! قبل ان استسلم للنوم الأبدي

واذّ بي اشعر بصفعة قوية عابرة للقارات تستقر فوق وجنتي !
-أيييي !...قاصد!!!

-نعم قاصد ، أيها المعتوه !! أوقف الحافلة عند اقرب محطة , و سنتصل من هناك بدار المسنين ليرسلوا لنا من يقود مكانك , ايها الغبي !!
-انا لا ادري حقاً ما يحصل معي ..انا بحياتي لم..

-وفّر تبريراتك للمدير ..لأني بالتأكيد سأقدّم تقريراً للإدارة عن هذه الرحلة السيئة !! و احمد ربك انه لم يمت احدٌ منهم بالسكتة القلبية !

وفي المحطّة ..أنتظرنا قرابة ساعة , قبل ان يصل احد موظفي الدار (بسيارة اجرة) الينا ..ثم قاد الحافلة عائداً بنا لدار العجزة ..و بعد ساعة من وصولنا ..تم فصلي من العمل .

وهآقد عدّت عاطلاً عن العمل ..وكأن بؤسي السابق عاد ليحتضنني من جديد .. ليحدّثني عن شوقه لي , وعن مقدار حزنه على فراقي بعد ان وجدت تلك وظيفة , وعن قهره من نسياني لأيامه البائسة البغيضة! فصار لي من إسمي (سامر) نصيب , فأصبحت سامراً لليل و النهار بلا عمل.. أشدو فيهما بحظّي العاثر , واتحسّر على زماني الغابر..

والآن !! أحكي لكم هذه القصة وانا على سرير المرض , في منزلي المتواضع الذي ورثته عن أهلي ..وقد بلغت من الكبر عتيّاً , انتظر وحدي لحظات الوداع الأخير..و اقول لأرواح اولئك العجائز:

انتظروني !! فقريباً جداً سأدفع ضريبة الرعب الذي سقيته لكم في تلك الرحلة الغريبة آه يا الهي ! الألم يزداد.. يبدو انه حان موعد وداعنا ايّها القارىءهل سترافقني في رحلتي الطويلة هذه ؟لا تخفّ !! فهذه المرّة لن أقود شيئاً ماذا قلت ؟ لا تريد ! .. لكن انا ...آآآآه ! كم الموت مُوجع .. عليّ التوقف عن الكتابة الآن .. فالألم لم يعد يطاق

وهنا !! سقط القلم من يد العجوز , الذي رفع اصبعه مُتشهّداً ..
قبل ان يصبح سامر جسداً ضامر , في طريقٍ بالغيبيّات عامر
ادعوا له بالرحمة ..و أن لا تكون آخرته حزينة بائسة .

لغز سفاح فرقة السيرك

مرحبا انا اسمي فريدريك كنت اعمل سابقا مدربا لخيول العرض في احدى فرق السيرك الشهيرة . اريد اليوم ان اقص عليكم فاجعة فرقة السيرك ونهايتها المأساوية سوف أبدأ أولا بالتعريف بأفرادها السابقين:

-فريدريك (مدرب الخيول / وظائف اخرى) : العمر ٣٠ عاما / الطول ١٩٢ سم

-اليكس (صاحب الفرقة ومؤسسها ومديرها) : العمر ٥٢ عاما / الطول ١٧٤ سم

-مايكل (ساحر الفرقة / وظائف اخرى) : العمر ٥٨ عاما / الطول ١٧١ سم

-جانيت (موديل العرض / طباخة الفرقة/ وظائف اخرى) : العمر ٢٨ عاما / الطول ١٧٠ سم , وهي اجمل شخص في الفرقة.

-ناتاشا (لاعبة الجمباز على الحبل / السير على الحبل / طباخة / وظائف اخرى): العمر ٢٣ عاما / الطول ١٥١ سم , فقيرة ويتيمة هاجرت من بلادها بحثا عن الرزق فالتحقت بالفرقة.

-مونتغمري : (مدرب الأسود من أميركا) : العمر ٣٣ عاما / الطول ١٨٣ سم.

-بيل و لاري : (مهرجا فرقة السيرك / أعمال اخرى) . عمر بيل ٢٦ عاما وطوله ١٦٨ ، وعمر لاري ٢٧ عاما وطوله ١٧٧ سم.

-ساني (افريقي / مصارع الفرقة يقدم عروض القوة مثل حمل اثقال او ما شابه تبهر الحضور) بالإضافة إلى أعمال أخرى

عمره ٤٤ عاما / الطول ١٨٧ سم.

إن قصتنا ينطبق عليها إحدى مقولات شكسبير

" نكران الجميل أشد وقعاً من سيف القدر "

ولو كانت لشكسبير مخيلة ما كانت لتألف مسرحية مأساة فرقة السيرك خاصتنا.

نحن فرقة سيرك كنا نتنقل من مكان إلى آخر من مدينة إلى أخرى ، ومن بلدة لبلدة ، حتى القرى زرناها، فطلب الرزق لا يعرف صغيرا ولا كبيرا

كنا نتقاسم كل شيء ، وكنا نتعاون في كل شيء ، فكنا كالأسرة التي شتتنا ظروف العمل لنهجر أسرنا الحقيقية ونكون هذه الأسرة المتنقلة

كان قافلة السيرك مكونة من:

عربة الخيول وعربة الأسود وعربة المهرجين والجمباز وعربة ألعاب الخفة (السحر) وعربة المطبخ

بالإضافة إلى عربات أخرى كعربة المدير نفسها ، ولكن في وقت النوم أو الخلوة كان لكل شخص عربته الخاصة بإستثناء المهرجين ، كانت أشبه المتقطع العربات

بدأت المآسي عندما زرنا إحدى المدن الكبيرة ، نشرنا الإعلانات لفرقتنا في أرجاء كثيرة من المدينة ، وتقاطر الناس لرؤية عروضنا المبهرة ، فكان يوما حافلا ومربحا لم نشهد له مثيل ، وفي الختام وبعد وجبة العشاء، خلد كل منا لغرفته للنوم ، وفي الصباح صحونا على الكارثة الأولى وجدنا جانيت مقتولة خنقا وهناك كسر في رقبتها أنهى أي مقاومة لها للنجاة.

لم يكن الدافع بقصد السرقة فقد كانت متعلقات جانيت كما هي لم تلمس أو تسرق.

حزن الجميع وبالذات المدير أليكس ومونتغمري فكلاهما كان يريد الزواج منها خصوصا بعد إنفصالهما عن زوجتيهما من مدة ليست بالقصيرة ، ولكنها كانت تحبني فقد كنت أوسم وأجمل شخص بالفرقة مع شعري الأشقر وعيوني الزرقاء ، وبشرتي البيضاء الناصعة المتشربة باللون الوردي ، كما أني كنت أكبرها بسنة واحدة فقط وليس كالآخرين يفاوتونها في العمر

جاءت الشرطة وبدأت التحقيق معنا والبحث عن الأدلة بلا فائدة وسجلت القضية بجريمة قتل بإسم مجهول

حاولنا تناسي الأحزان ورحلنا إلى عدة أماكن أخرى ، وفي إحدى القرى قدمنا عرضا للسيرك فكنا بحاجة للمال

والحزن على جانيت لن يرجعها ، واثناء تناول وجبة العشاء أفتقدنا مونتغمري وأرسلنا بيل للبحث عنه ووجده يدرب الأسدان على عروض السيرك في قفص وبداخله بالطبع قفصا الأسدين (كانت العروض بالطبع القفز من خلال حلقات النيران) . فقال له لست جائعا الىن ولا رغبت لي بالأكل.

رجع بيل وأخبر المدير فغضب وطلب من ناتاشا تجهيز صحن العشاء له وللأسود وأرسلناها مع بيل وساني حاولا معه ولكنه لم يطعهما وتركاه بينما الأسدان يأكلان الطعام أمامه في القفص

وفجأة بعد رجوع بيل وساني وجلوسهما معنا على المائدة نتبادل الحديث صعق الجميع بصوت مونتغمري يصرخ طالبا النجدة ولكن للأسف كان مكانه الأبعد في سلسلة العربات ووجدناه في حالة حرجة والأسدان يتعاركان معه وينهشان جسمه بشدة ، صرخ المدير بهم : بسرعة أحضروا بنادق المخدر وبنادق الرصاص الحي ، فبدأنا إطلاق الرصاص المخدر ولم يؤثر ، ثم الرصاص الحي في الرأس طلقتان كانتا كافيتان لصرع الأسدين وإنتزاع مونتغمري من مخالبها ولكن يا للأسف مونتغمري يصارع بين الحياة وجسده ممزق وحتى فمه كانت مهشم حتى اللسان كان مقطوعا مما منعه حتى من إخبارنا عن سبب الحادثة .

وهو ينازع الروح لم يقدر ان يتكلم فقط كان يرفع الخنصر وما هي إلا لحظات وفارق الحياة ، فأنهارت الفرقة بالبكاء والعويل لفقد الشخص الثاني في عدة أيام ، جاء أفراد من شرطة البلدة والمدينة التي تتبع لهما القرية بإمكاناتهم البسيطة وكالعادة تحقيق وبحث وتحري ووثقت القضية بإسم قاتل مجهول .

تم دفن مونتغمري والأسى يعتصر قلوبنا ووضع أكاليل الزهور على قبره كما وضعناها على قبر جانيت كما وضعنا صورهما في قلوبنا موشحة بالزهور والورود ليبقوا في الذاكرة ما حيينا .

مر الآن نصف شهر على الحادثة حتى إستعدنا عزيمتنا وروحنا القوية ، وأحتجنا للمال فقصدنا العاصمة ، وفي الطريق اخبرنا المدير اليكس ان هذا العرض هو الاخير وانه سوف يفض هذه الفرقة بعد هذا العرض وسوف يذهب كل منا لحال سبيله.

بدأنا العرض الكبير والأخير:

بدأ بالمهرجين بيل ولاري

ثم جاء دور ساني وعروض القوة لديه

ثم ناتاشا والسير على الحبل العالي بواسطة عصا التوازن

وبالطبع كانت تحتها شباك الأمان للحماية للطوارئ

فالإنسان معرض للخطأ مهما كان ماهرا وحاذقا

وأثناء ما كنت أقوم بعرضي فوجئ الجميع بصرخة المدير أليكس أوقفت العرض وهرعنا له ، ويا للكارثة المدير ساقطا ميتا ومهشم الرأس والدماء تسيل منه وكسرت رقبته وقد وقع عليه كيس مثل التي تقطع أثناء طيران المنطاد ولكنه ليس كيس رمل ولكنه كيس حجارة سقط عليه من إرتفاع في مكان جلوسه على الكرسي الخشبي

أنهرنا جميعا بالبكاء والنحيب حتى الحضور , فقد كان بمثابة الأب الحنون لنا وهو الذي احتوانا عندما ودعنا الآباء طلبا للقمة العيش

جاءت شرطة العاصمة ومعهم أفضل مخبريهم وبدا الفحص والتحقيق واخذ الادلة والبصمات من على الحبل المقطوع ولكن لا بصمات فقد كان القاتل ليس ساذجا ليترك أبسط شيء وهي البصمات

مر الساعات بل اليوم الأول بدون فائدة وفي اليوم الثاني أرسلت الشرطة محقق مبتدئ يدعى غريغوري كانت هذه اول قضية يحقق فيها

في البداية قال لنا : إدارة شرطة العاصمة غضبت من المحققين وفي قرار يآس قام بإرسالي إليكم للتحقيق فيها ولكني سمعت أن هذه هي حادثة القتل الثالثة لأفراد فرقة السيرك فأرجو أن تطلعوني على تفاصيل هذه الحادثة والحادثتين السابقتين ونتائج التحقيق لها جميعها

وبدأنا له بسرد جميع التفاصيل وبشكل ممل ، فضحك بعدها ونحن مستغربون أيضحك ونحن في غمرة الحزن والخوف على مصيرنا من القاتل المجهول والمتيم بإزهاق أرواح أفراد الفرقة

قال غريغوري : لا داعي للخوف ثم قام بصف أفراد الفرقة جنب إلى جنب ثم بدا بتفحصهم والنظر لوجوههم، إن قضيتكم سهلة ، وقد عرفت القاتل بسهولة

وقد كان قرار إرسال إدارة الشرطة لي صائبا

فالكبار ليس دائما ينجحون

فكم من تلميذ فاق أستاذه

يا أعزائي إن القاتل ،،، موجود بينكم وهو.......

وهذه أدلتي عليه في القضايا الثلاث

بمواجهة الفاعل ،،، وتضييق الخناق إعترف بالجرائم المنسوبة إليه

ونحن بين الصدمة والبكاء

في الختام أقول لكم اعزائي القراء هل عرفتموا القاتل

هذا الذي سميته (سفاح فرقة السيرك)

أحزروا من هو ؟

وما هي الأسباب التي دفعته لذلك ؟

لغز الخوف الذى يشق الجوف

هنا سوف أقص عليكم قصصا بعضها مروية لي بينما بعضها الآخر تجارب انا مررت بها .. ولكن في هذا المقال سأحاول أن أسردها بأسلوب مختلف لتعيشوا الجو المخيف معي لننطلق في النفق المرعب لهذه القصص:

أولا تجارب مروية:

١- القرينين:

منذ سنين طويلة أعطاني الأهل صحن الغداء وقالوا لي : خذ طعام الغداء هذا لذلك المسكين (كان ممسوسا ويهرب كثيرا من أهله للقرية أو غيرها لأنه كان ربما يجد راحته في حياة الشظف والأعتماد على نفسه غالبا في تدبير طعامه وحاجاته) .. ركبت سيارتي وذهبت إليه عند الشاطىء حيث خيمته الخشبية الصغيرة المتواضعة حيث كان أكثر الوقت.

بدات أناديه بأسمه ولكن ليس من مجيب ، ثم ترجلت من سيارتي بإتجاه الخيمة ، وفجاة أقشعر بدني لم أجده ولكن وجدت زوجين اجنبيين كبيرين في السن جالسين وينظران للإتجاه الآخر ، تقدمت خطوات وفجأة أحست بي الزوجة وألتفتت لي وظهر عليها الخوف في عينيها فأسندت رأسها خوفا على كتف زوجها فألتف هو الآخر ورآني أقتربت منهما والزوجان مبهوتان . سألتهما بلغتي الإنجليزية المتواضعة : أين فلان صاحب الخيمة ؟!

لم يردا عليَ ، فقط فتح فميهما في ذهول وعيون جاحظة ولا يردان وأنا أكلمهما وفي نفس الوقت مستغرب

مع بعض الخوف من منظرهما وما زادني رعبا انهما كانا بملابس من الطراز القديم (مر عليها عشرات السنين) ومهترئة ورثة أو بالية . وضعت الطعام وغادرت وهما يطالعاني في ذهول صامت وانا أبادلهما نفس الشيء.

عدت للقرية ولم انسى الموضوع ، فمررت برجل وحكيت له القصة فضحك وقال : حتى أنت رأيتهم ، أولئك لم يكونوا بشرا ، وكل من رآهم قبلك بادلوه نفس المشاعر والافواه الفارغة والصمت المخيف.

ملاحظة : ذلك الشخص الممسوس ترك دراسته من الصف الاول وهو يتكلم الإنجليزية بإجادة لا يتقنها كثيرون

..ويعتقد الناس كما اعتقد ان الزوجان اجنبيان من الخارج قتلا في الماضي على أيدي بعضهم في ذلك المكان ، فكانت هذه أشباحهم وصارت علاقة بينهم وبين ذلك الشخص وهم من علموه التكلم بالإنجليزية فهو لم يتعلم ولم يكمل دراسته أصلا.

٢- أبو طيلات (أبو طويلات):

هو جني اخضر اللون طويل القامة لذلك سمي هكذا نسبه لطوله الفارع وهو يظهر للناس في الليل في الطرقات ليرعبهم وربما ليؤذيهم.

تقول القصة : ذهب ر جلان مع حمارهما في الليل من قريتهم للقرية المجاورة ، وفي منتصف الطريق رأوا ذلك الشبح الطويل القامة القادم نحوهما ففزعا وأختبئا وراء تلة صخرية وهما يراقبانه بخوف شديد ،

مر بجانبهما ولم يلحظهما واكمل المسير حتى توارى عن الانظار ، فحمدا الله وتابعا طريقهما بأمان.

٣- البيت المسكون:

بناه صاحبه بماله وها هو يراه يكتمل وحان وقت سكنه فيه مع أسرته ومن اول الأيام بدأ أفراد الأسرة يجدون إمرأة مجهولة ليلا في المطبخ ، كانت بشعة ومخيفة وتصرخ في وجوههم طالبة منهم الخروج من بيتها !! لم يطل صبرهم وخرجوا على مضض من بيتهم الجديد وعرضوه للإيجار.

إستـــأجره رجل آخر مع أسرته ولم يطل بهم المقام فقد كانت تظهر لهم في نفس المكان وبنفس الرعب الذي يهز الأبدان فخرجوا منه سريعا ، ثم أستاجروه عمال وافدين ولم يطل بهم المقام لذات السبب وما زال مسلسل رعب هذا البيت المسكون مستمرا ولا أعلم بعدها كم من مستؤجر دخله أو هل إستأجره أصلا احد ما بعدهم بعد كل هذا الرعب الشديد ؟

تجارب شخصية بسيطة:

١- كنت جالسا في الصالة أكتب مقالا قصيرا لأحد الأقارب بلغتي الإنجليزية المتواضعة ، وكان معي أخي امامي يحضر دروسه ، وكان

بجانبه وعاء من حلاوة الطحينة (نسميها رهش (وهو أمام ناظري ، وأقسم لكم بالله أن الوعاء تحرك قليلا من تلقاء نفسه لسنتيمترات قليلة ففزعت وبدات أنظر لأخي لعله أنتبه ولكنه كانمندمج في دروسه فلم أشاء أن أرعبه ، فأنتظرت للصباح ثم أخبرته بالقصة وهو غير مصدق أن الأمر حدث بجانبه وهو لا يشعر!!

٢- في ليلة الرعب التي أخبرتكم بها سابقا وقبل حدوث تلك الحوادث الثلاث ، ذهبت مع احد العمال وابن جارنا في القرية لداخل بيت جدي حيث العمال وكان البيت خاليا إلا منا نحن الإثنان والعمال وكانت حينها الكهرباء ما زالت مشتغلة ، فتوجهت معهم للمجلس الخالي والمغلق لإحضار البطانية والفراش ، وأقسم لكم بمجرد وصولي للباب قبلهم وقبل أن أفتحه رأيت من تحت الباب ظلا يمشي من الداخل قرب الباب فخفت قليلا وبدات أجادلهم وهم ينكرون ويدعون أني أتخيل ففتحنا الباب ولكن لم يكن هناك احد فأخذنا البطانية والفراش وأغلقنا المجلس ونسيت الموضوع تماما في تلك الليلة.

٣- في أول سنة تدريس لي أنتقلنا ليلا لمسكن قديم ومهجور لمدة طويلة قرابة السنتين ولكن إستاجرناه بدل الزحمة في سكن المعلمين . فبدانا بنقل الاغراض وتوضيب المنزل وبدأ موعد النوم وبدأت معه كوابيسي.

في تلك الليلة ، أقسم لكم في تلك الليلة حدثت لي ستة كوابيس مرعبة كنت أشاهد فيها جن وقطط وغيرها تلاحقني وتخنقني وتريد أذيتي وكنت أصحو مرعوبا في كل مرة ، بل وقمت بتغيير مكاني في كل مرة فنمت في ثلاث غرفة مختلفة ونمت في فناء المنزل ثلاث مرات في أماكن مختلفة ولكن لم تتركني الكوابيس ليلتها فلم ينفعني تغيير المكان بينما أصحابي كانوا في سبات عميق ، ورغم ذلك ولقلة النوم نهضت نشيطا للعمل وفعلا كانت ليلة لا تنسى.

لغز ليلة الرعب الثلاثى

عشت هذه المواقف حديثا عندما ذهبت للمبيت في القرية ولم يكن معي إلا عمال آسيويين منعزلين لوحدهم في غرفتهم المتواضعة ، وأما أنا فبت ليلتي وحيدا في مسجد حارة القرية المظلم ، ولم يكن أنيسي إلا الأطمئنان في بيت الله ومصباح يدوي وليلة مقمرة (قمر ١٤) وهنا سأسرد لكم على عجالة المواقف الثلاث:

الموقف الأول:

قبل موعد نومي كنت جالسا مع أحدهم في احدى نواحي القرية نتكلم عن قصص الجن ، وأثناء ذلك رأينا من بعيد سيارة أتت حارتي وبدأت تلف البيوت والمسجد كانما تبحث عن شخص ما ثم غادرت.

وعندما رجعت لحارة المسجد وبعدها بساعة حان موعد النوم ، ولم أكد أضع رأسي على الارض حتى سمعت من جديد صوت محرك سيارة يدور حول المسجد (و كأن السيارة تاتي وتتوقف وتكرر هذا مرتين أو ثلاث) .. لم يكن هناك لا أضواء ولا أشخاص ولا سيارة أصلا ، كنت اسمع فقط صوت المحرك وكنت في كل مرة أنظر من النافذة وأخرج من المسجد ولكن لا شيء فقد كنت وحيدا والعمال نيام ، فضحكت مع نفسي وقلت ربما شبح السيارة التي أتت قبل ساعة هنا.

دعكم من الموقف الأول لننتقل إلى الثاني:

بسبب قلة النوم في ذلك اليوم بدا الصداع والوجع في كامل جسمي من الاجهاد و التعب وصبرت فقط ، وفي حوالي الساعة الواحدة والنصف خرجت من غرفة المسجد متوجها إلى العمال لاطلب منهم حبوب الصداع ، وما إن وصلت منتصف الطريق حتى سمعت صرخة قوية قادمة من وسط الظلام وكانت من ناحية البئر الذي كان يبعد عني بحوالي ٣٠ مترا.

كان صوتا رجوليا وكانت صرخته هكذا : ايييييييييه (تستعمل لنداء الشخص من بعيد للفت الإنتباه) ، فأرتعبت لثوان وسريعا أحلت نظري ناحية البئر وأشعلت المصباح بإتجاهه ولكن لم يكن هناك لا بشر ولا حمير ولا أي مخلوق آخر . لم أهتم كثيرا لأن الليلة مقمرة وتبعث على الإطمئنان قليلا ، ثم اكملت طريقي واخذت حبة الصداع ، ودخلت مطبخ المنزل وشربت الحبة مع العصير ثم رجعت للمسجد لأكمل محاولة نومي وكان شيئاً لم يكن!!

لننسى هذين الموقفين ولنذهب للثالث الأكثر غرابة:

كنت انتظر مفعول حبة الصداع لمدة ساعة حتى يهدأ جسمي ، ولكن لم انم وبدات أتقلب في الفراش في غرفة المسجد المظلمة (طبعا لوحدي) ، وبعد فترة وأنا في حالة سهاد طبعا شعرت بالحر لان النافذة لم تكن مفتوحة بالكامل فقمت من الفراش لفتحها وما كدت أضع يدي على المقبض حتى لمحت بالخارج شيئا يسير في الظلام.

وجدت عينين منخفضتين بدون جسم وقلت في نفسي ربما قط أسود لا أراه في الظلام ، تحرك فقط خطوتين أو ثلاث ثم جلس وبمجرد جلوسه بدأ يشع في الظلام ، (كانت أشعته عبارة عن نقاط ضوء حول جسمه تتلألأ تحت ضوء القمر) ، كان جسمه بشعا يشبه الى حد ما علبة المناديل الورقية.

وبدأ الخوف والإستغراب يسري بداخلي فهذا ليس قطا ولا أي شيء أعرفه ، استمر في لمعانه حوالي ٢٠ ثانية وانا اناظره من نافذة المسجد وهو لا يراني ، وأثناء ذلك شعرت بالبرد وما هي إلا ٣ ثواني حتى استوعب ذلك الشيء أن أحدا في المسجد وبسرعة تلاشى ضوءه و لمعانه وصار أسودا وأنا أراقبه لكي أرى ان كان سيتحرك في إي أتجاه ولكن لا شيء ، صار أسودا واختفى فقط في مكانه وكأن الأرض بلعته.

بعدها نظرت للساعة واقترب موعد صلاة الفجر (نصف ساعة فقط) ، ضبطت المنبه للصلاة وتشجعت وخرجت من المسجد أشعل المصباح علني أرى هذه الأشياء الثلاث التي أرعبتني ولكن بالطبع لا شيء ، فمن منهم سينتظرني لأراه ؟!

رجعت للمسجد المظلم وقمت بالأذان والصلاة لوحدي ، ثم بعدها نمت عميقا لمدة قليلة حتى موعد الإفطار المبكر . وفي نهار اليوم التالي اخبرني بعض الأشخاص أن مسلسل الرعب عاشه في نفس الحارة أشخاص غيري لكن بشكل مختلف وحكوا لي تلك القصص.

لغز رضاعة جن

اسمي كوثر من المغرب ، سأحكي لكم قصة كانت أمي و الجن أبطالها.

كنت انا حينها بعمر الشهرين و كانت أمي تقوم بإرضاعي و هي مستلقية و في نصف وعيها فقد أيقظتها من النوم ، بعد لحظات تحس أمي بالقشعريرة فتقوم لتغطي نفسها واثناء ذلك ترفع عينها لتجد رجلا عجوزا يطمئن له القلب حسب روايتها ذو لحية بيضاء طويلة مرتديا جلبابا أبيض و تفوح منه رائحة المسك والعنبر الجميلة . أمي بدأت بالارتجاف و كاد ان يغمى عليها من شدة الخوف لكن بعد لحظة شعرت بالسكينة و عندها فتح العجوز فمه للحديث:

-أرجوك حفيدي يحتاج للحليب سيموت من شدة البكاء ، لن نؤذيك أنت أو أطفالك هذا وعد (وبالمناسبة أنا الطفلة الأولى عند أبواي حينذاك)

فقالت أمي : لكن من انت ؟

العجوز : ليس مهما من أنا .. المهم هناك طفل يحتاج لكي يتم إرضاعه في أسرع وقت ممكن.

أمي : حسن سأفعلها لكن ارجوك عدني انك لن تؤذني.

العجوز : و رب الكعبة المشرفة لن يمسك شيء من سوء.

عندها قام بنداء عجيب لتظهر امرأة شاحبة حاملة لطفل يبكي بشدة و تلك المرأة خائفة و مرتبكة مثل أمي ، فقامت بإعطاء الرضيع لأمي و قالت أسرعي أرجوكي ، فبدأت أمي بإرضاعه حتى صارت وجنتيه ورديتين و أصبح هادئا و بدأ يضحك ، ثم قامت أمي بوضعه بجانبي لتتحدث مع الزوار و قالت : من انتم؟ و لم جئتم عندي أنا بالذات لإنقاذ ابنكم؟

قال الشيخ : نحن جن نعبد الله وحده و لا نشرك به شيئا، نحن يا بنيتي نسكن في بيتكم و في هذه الغرفة بالضبط نأكل من طعامكم و ننام وقتما نمتم ، طوال فترة عيشنا هنا و انت تعاملينا معاملة حسنة ، نحب القرآن الذي تشغلينه كل صباح فهذا يريحنا ، لقد أنجبت ابنتي هذا الولد لكن حليبها لا يناسبه فاضطررنا للسفر عند أطباءنا في أقاصي العالم لنجد حلا لكن ذلك لم يكن كافيا ، بدأ الحليب يزول بشكل كلي من أم الطفل و لم يكن الحل سوى انت يا ابنتي فأنت طيبة جدا و حليبك مبارك.

أمي اندهشت من كلامه و لم تعرف كيف تعبر عن ذلك ، ثم أضاف: لديك جائزة لفعلك هذا سيكون أولادك محروسين دائما و لن يقربهم شيطان طالما نحن هنا و انت سأهديك هذا .. وأعطاها رزمة فيها أعشاب وحناء و مصحف من ذهب .. ثم قال : وبهذا ستساهمين في علاج كل من يلجأ إليكي فأنت طيبة و لديك القدرة الكاملة على هذا العمل .

ثم وضع يديه فوق رأس أمي و بدأ يتلوا سورة مريم و ذهب هو و المرأة و الطفل.

واليوم انا أبلغ ثمانية عشر و لدي إخوة صغار و أمي تقوم بالرقية الشرعية لكل من يحتاج و تعالج كل من لجأ إليها و لكن في سبيل الله فأمي محامية و تعرف العديد من الأشياء الغريبة و تستطيع أن تعرف ما تفكر به إن كان شرا و بإذن الله تعالى وبركاته اليوم نعيش سعداء.

لغز عربات الآلهة

في عام ١٩٦٩ نشر السويسري أريك فون دانكن كتابه المسمى عربات الآلهة (Chariots of the Gods) بعد معاناة طويلة مع دور النشر التي رفضت طباعة الكتاب ونشره , فالعديد من مدراء تلك الدور ظنوا بأن نشر الكتاب هو مضيعة للوقت وأن الفشل الذريع سيكون مصيره . لكن لشدة دهشة الجميع فأن كتاب دانكن عاكس جميع التوقعات وحقق مبيعات تفوق الخيال وتمت ترجمته إلى معظم اللغات الحية , وهو أمر لم يكن دانكن نفسه يتوقعه . ليس هذا فحسب , بل كان الكتاب بمثابة الشرارة التي أشعلت حماسا منقطع النظير في عقول وقلوب محبي الأسرار والألغاز والغموض والأطباق الطائرة حول العالم فتفشى الهوس والولع بالمخلوقات الفضائية وأنتشر إلى جميع المجالات كالسينما والتلفاز والإذاعة والصحف والمجلات . وسرعان ما انبرى مؤلفين من مختلف أنحاء العالم ليعيدوا تكرار النظريات والأفكار التي طرحها دانكن بعد أن ألبسوها حلل وأسماء وعنوانين جديدة , فظهر كتاب "الذين هبطوا من السماء" للأستاذ أنيس منصور في سبعينيات القرن المنصرم وحقق شهرة واسعة في العالم العربي

إن فكرة كتاب عربات الآلهة باختصار تتلخص في أن هناك مخلوقات فضائية متطورة زارت الأرض قبل آلاف السنين وقامت بتعليم وتلقين البشر أسس الحضارة , ويحاول دانكن أن يعضد فكرته هذه بالنبش في تاريخ الحضارات القديمة وتقديم أدلة وإثباتات على حدوث تلك الزيارة السماوية , أولا عن طريق البحث في التراث الديني لمختلف الشعوب والحضارات

والتي تتقاسم فكرة مشتركة مفادها أن الحياة والحضارة نزلت إلى الأرض من السماء . ثم يتطرق دانكن لدلائل أخرى من قبيل الأهرامات وستونهنج وتماثيل المواي في جزيرة الفصح وخطوط نازاكا في البيرو وبطارية بغداد وخارطة بيري ريس وغيرها ... وهي أشياء يعتبرها دانكن غير متناسبة مع المستوى الفكري والعلمي البسيط والضحل للبشر القدماء , إذ كيف تمكن قدماء المصريين من بناء الأهرامات بواسطة عتلات خشبية بسيطة ؟ .. وكيف شيد برابرة بريطانيا صرح صخري عظيم مثل ستونهنج بواسطة حبال من لحاء الأشجار ؟ .. وكيف تمكن البابليون القدماء من اختراع البطارية واستعمال الكهرباء ؟ .. كل هذه الأمور وغيرها يعتبرها دانكن دلالة على أن مخلوقات فضائية متطورة زارت الأرض وعلمت البشر أو ساعدتهم في بناء أو صناعة تلك المباني الضخمة والأشياء المتطورة التي لا تتناسب مع مستوى حضارتهم . إضافة إلى ذلك فأن القدماء , بحسب دانكن , تركوا لنا أدلة أخرى ملموسة وواضحة جدا على زيارة الفضائيين , وهذه الأدلة مبثوثة في طول العالم وعرضه , من إمبراطوريات الصين القديمة مرورا بحضارة الهند والسند وسومر ومصر وكهوف تاسالي وأوروبا العصر الحجري والأمريكيتين ما قبل كولومبس الخ .. وهي على شكل نقوش ورسومات لكائنات ترتدي ملابس تشبه تلك التي يرتديها رواد الفضاء أو تحلق في الهواء بواسطة مراكب طائرة .

غني عن الذكر بأن نظريات دانكن واجهت معارضة كبيرة من قبل العلماء , وانبرى الكثيرون للرد عليه وتفنيد أطروحاته التي لم تخلو من مبالغة وتزوير وتدليس . لكن برغم جميع الانتقادات فأن بعض الأسئلة التي

طرحها دانكن في كتابه مازالت تثير الحيرة والجدل إلى يومنا هذا . ومازال القراء حول العالم يجدون متعة وإثارة في قراءة نظرياته وأفكاره .

الكتاب يحتوي على الفصول التالية :

- مقدمة
- هل توجد مخلوقات ذكية في الكون ؟
- عالم الأسرار المستعصية
- الفضاء في الميثولوجيا
- خيالات وأساطير قديمة ؟ أم حقائق قديمة ؟
- عجائب الماضي
- جزيرة الفصح : بلاد الرجال الطائرين
- عجائب أمريكا الجنوبية وغرائب أخرى
- خبرة سكان الأرض بالفضاء
- البحث عن اتصال مباشر مع الفضاء

لغز رءوس أقلام عن حقيقة الاستحواذ

سأتكلم عن موضوع ترددت سابقاً عدة مرات لأكتبه ، فالكتابة عنه شيء غير محمود كثيراً وخصوصاً إن تعرضنا للأذى مقرون بشكل كبير بالإيمان به ...

سأتكلم عن الاستحواذ .. تلك الظاهرة الروحية التي تتلخص في استحواذ كيان غير بشري أثيري على الإنسان وقيامه بسلب إرادته وتعريضه لمراحل خطيرة من الأمراض الجسدية والنفسية وصولاً للموت في أغلب الأحيان .

فهل الاستحواذ موجود حقا ؟ .. و ما هو ؟ .. وهل له أنواع ؟ .. وهل هو آتٍ من عوالم أخرى أم من نفوسنا ؟ .. وما هي غاية تلك الكائنات من الاستحواذ علينا ؟ .

ما هو الاستحواذ ؟

لطالما وصف الاستحواذ على أنه سيطرة كيان غير بشري على الإنسان يتحكم بتصرفاته ويجعله يرى رؤى مخيفة وغير طبيعية وواقعية لإخافته .. وقد وجدنا أنه موجود في أغلب الحضارات كفكرة ، وكل الديانات مجمعة أنه موجود وبقوة لدرجة تواجد طقوس خاصة في كل دين تقريباً لطرد الكيان المسيطر ...وقد وجدت الكثير من الأحافير واللوحات التعبيرية التي تعبر عن تواجد هذه الفكرة . وحتى قبل ظهور الأديان السماوية كالمسيحية والإسلام بزمن طويل توجد مدلولات على هذا المفهوم

في الكثير من الحضارات كالمايا والإنكا والحضارة الفرعونية وحتى التبتية القديمة.

ما هي نوعية الكائنات التي تستحوذ على الإنسان ؟

لقد توافر اسم الكائن المستحوذ على الإنسان في كذا اسم وصيغة .. " الجن " .. " الروح الشريرة " .. " شاكتا " .. " الرماديين والزواحف " ... وهي كلها كائنات تعيش في أبعاد غير بعدنا حيث تصنف أبعادهم على أنها شبه مادية أو أثيرية بشكل أولي أي أنهم أثير ولكن رغم هذا لهم كثافة ... ومن منطلق أنهم أخف منا فهم يستطيعون الولوج إلى عالمنا ، والبعض منهم ماديين عموماً ويعيشون في بعد آخر ، كما في حالة (الرماديين والزواحف) الذين يزعم بعض علماء الباراسيكولوجيا أنهم يعيشون في باطن الأرض ، ومن منطلق قوتهم العقلية العالية يستطيعون التأثير بشكل قوي على العقل والهالة البشرية أو ما يعرف بالأورا ، بالتالي يجعلونك ترى ما يريدون وأن تفكر مثلما يفكرون ، فتبدأ الرؤى المزعجة وانعدام الأمل بالحياة وبالتالي الأمراض الجسدية والنفسية .

إذن لنتكلم الآن بصيغة روحية تساؤليه بمعزل عن العلم والحقائق ...

نتساءل أولاً لماذا الاستحواذ موجود ؟ .. لماذا الله يسمح بهذا ؟ .. لماذا الشر يجب أن يكون بهذه القوة ؟ .. ولماذا لهذه الكائنات " إن وجدت " أن تكون قوية بهذا الشكل وتؤذينا ! .. ما هي مصلحتها ؟ .

لن نفهم هذه التساؤلات ولن نعرف الإجابة عنها سوى بمعرفة الذات والكون ، وهذا يعني معرفة النفس وبالتالي معرفة الله . حينما نفهم هذا سنعلم أن الله رحيم وأن كل خوف يأتينا هو وهم لا أكثر . كل الكائنات الشريرة أو السيئة هي طاقات فصلت عنا واتخذت كياناً خاصة بها وأبعاداً خاصة بها وكل هذا منطلق من تفكيرنا السلبي وأطماعنا وغرورنا ، فالله أرحم من أن يسمح بهذا الإجرام ، لكن نحن من صنعناه بفكرنا ونوايانا سواء علمنا بذلك أم لم نعلم .. " الخير من الله والشر من نفوسكم " . بمعنى آخر أن الاستحواذ كفكرة مبني أساسا على قوة إيماننا بوجوده ، ولذلك ترى البلدان الأكثر أيمانا بوجود الاستحواذ (المس ، التلبس) تحدث فيها حالات أكثر من الدول التي تتدنى فيها نسبة الإيمان بالروحانيات .

لكن كيف نبرر هذا الأمر ؟ ..

الجواب أننا حين نؤمن بهم ، وغالباً ما يكون هذا الإيمان نابع من خوف ، نكون قد صنعنا رابطة ، طاقية روحية ، تصلنا بهم وتجعلهم بالتالي يسيطرون علينا . فكلما كانت ذبذبة هالتنا مائلة للخوف والشك وغيرها من العواطف السلبية كلما تصبح أضعف وأثقل بالتالي يستطيعون تمييزها والوصول إليها واختراقها على مبدأ جدار الحماية الناري الضعيف في الحاسوب ، أو كما تميز الحيوانات المفترسة الطرائد الضعيفة ضمن القطيع فتهاجمها أولا . وبالعكس كلما كانت هالاتنا أكثر شفافية وروحانية من خلال العمل الجيد ومعرفة الذات نكون بعيدين عنهم وأقوى منهم .

هنا يأتي سؤال : لماذا يريدون السيطرة علينا ؟ .. لماذا يريدون أن يخيفونا ؟ ..

ببساطة هم يقتاتون طاقياً على المشاعر السلبية ، خصوصاً الخوف ، لذا كلما خافت الضحية كلما اقتاتوا على طاقتها ، ولذلك يجعلونها ترى مشاهد مخيفة نابعة من عقولهم لكي تخاف أكثر ويحصلوا على طاقتها أكثر.

وهنالك فكرة مهمة ، قد يبدوا كلامي غريباً لكن بعض الدول العظمى المرتبطة بأخويات سرية قديمة كالمتنورين والماسونيين هم في حقيقة الأمر خاضعين لسيطرة بعدية من قبل تلك الكائنات المستحوذة ، فبعض السياسيين العظماء أمثال هنري كاسنجر أو الدكتاتوريين أمثال هتلر تعرضوا للاستحواذ وتم توجيههم من قبل تلك الكائنات ، لنأخذ هتلر كمثال ، فقد ذكرت بعض المصادر أنه عندما كان يتكلم كان يبدو كما لو أنه ليس هو المتكلم ، وغالباً ما كان يبكي بحرقة خلف الكواليس ، ولمن لا يعلم فأن هتلر كان نباتياً ورساماً .. فما الذي يجعل إنسانا مرهف الحس مثله يبيد الملايين من البشر ؟! ..

هناك أيضا الكثير من المؤمنين بنظرية المؤامرة يقولون بأن هناك أمورا كثيرة تجري في العالم هي في حقيقة الأمر موجهة من وراء الستار وخاضعة تماما لسيطرة كائنات البعد الآخر من دون أن نعلم بذلك . على سبيل المثال يزعم المؤمنون بنظرية الرماديين أنه هناك أوقات معينة وأمكنة معينة تجري فيها نشاطات سرية لاستقبال كائنات من الزواحف "

طقس طاقي " ، وأن مثل هذا الطقس حصل في ٢٠١١/١١/١١ داخل أهرام الجيزة بالتنسيق مع إحدى المنظمات (أخوية سرية) وبحضور اوباما شخصياً بصفته تابع لهذه الأخوية .

أنواع الاستحواذ :

١ – السيطرة العقلية الطاقية

كما قلنا فأن هذا النوع يتم من قبل كائنات لهم كثافة مثلنا لكن قدرتهم العقلية تكون عالية التحكم ، وبالتالي يتحكمون بنا ويؤثرون فينا ، وهذه تشكل النسبة الأكبر من حالات الاستحواذ . وأغلب ما يقال عن حالات استحواذ الجن (مس) في عالمنا العربي هي في الواقع تابعة لهذا النوع .

٢ – السيطرة الفعلية بوجود الكائن

أي أن يكون الكائن موجود فعلاً في بعدنا وقد تم استجلابه من بعده عبر أحد الطقوس التي ذكرناها أنفا ، وهذا النوع من الاستحواذ يعد أقوى الأنواع من حيث حصول الإصابات ، يؤدي أحياناً إلى الإيذاء الجسدي الفعلي من قبل مؤثر خارجي أو حتى إلى القتل .

بالطبع هنالك أنواع أخرى ، لكن هاتين الحالتين هما الأكثر شيوعاً بنسبة ٩٦% .

كيف نحمي أنفسنا من الاستحواذ ؟ ..

نستطيع وقاية أنفسنا منهم بعدم التفكير فيهم مطولا ، وبمعرفة الكون والنفس وقدرات الإنسان كونه كائن من روح الله على عكس كل شيء آخر. فالسر فينا وهم قادمون من أفكارنا السلبية .. فلماذا الخوف منهم ؟ .. ولماذا أسمح لهم أن يؤذونني ؟ .. أرفع ذبذباتك عن طريق التأمل الروحي أو الصلاة أو الدعاء مهما كان دينك أو طريقتك .. فالغاية هي رفع ذبذبات الهالة الطاقية لتكون محصّن ضدهم .

ختاما ..

قد يبدو هذا المقال غريب وغير مترابط ، ربما من منطلق الدفق الكبير لهذا العلم والتفسيرات الكثيرة والتي تجمع على أن مصدر فكرة الكائنات الأخرى هي من نفوسنا السيئة ، ولقد حاولت قدر الإمكان إعطاء رؤوس أقلام للقراء لكي يبحثوا بأنفسهم ويعرفوا الحقيقية . ونصيحتي هي : اعرفوا أنفسكم جيداً .. " من عرف نفسه عرف ربه " .. فبدون معرفة النفس والروح وحتى خفايا الجسد فأن مرورنا بهذه الحياة سيكون مرورا عابرا .

لغز التابعة

بعد انتشار علم الطاقة والباراسيكولوجيا أصبح فهم الأمور الماورائية في حياتنا شيء سهل وأصبح هذا العلم مقياس لصحة الأمور وطريقة تفسيرها أو تكذيبها بسبب تطيير وجهل أحدهم , فالأمور التي سابقاً كانت تعد خرافات هي أمور ثبت أنها واقعية تماماً من خلال فهم علم الطاقة والأبعاد وكيفية تجسد الأفكار طاقياً.

ما هي التابعة ؟

الكثير من الأديان ذكرتها.. والكثير من الحضارات صورتها وقالت أنها موجودة وكانت غالباً تأخذ شكل الإنسان المقابل لها. تقوم هذه التابعة بافتعال مشاكل ومهاجمة هذا الإنسان وتقليل طاقته وإتعاب صحته , فيقول بعض الناس أين العدل الإلهي في تسليط كائن أثيري علي ليؤذيني ويلغي حياتي ؟ ماذا فعلت أنا ليأتيني هذا ؟ وهل هو جزء من الفطرة أن يأتيني شخص هو جزء مني يعكر صفو عمري وهذا كله أراده الله !!؟.

فمن هي التابعة ؟ وما هي ماهيتها ومصدرها ؟

التابعة ببساطة هي أنت .. ولكن ليس أنت الذي تعرفه .. بل السيئ منك .. طاقتك وأفكارك السلبية التي ملكت وعياً خاصاً بها و أصبحت تؤذي وبدأت بك لأنك الشخص الأقرب لها والذي انطلقت منه.

كما نعلم أن الإنسان يتألف من جسد وفكر وروح , تقاطعات هذه المكونات الثلاثة تكون الإنسان , والإنسان عند تواجده وبسبب أفكاره ونواياه ينبعث منه مكونات جديدة أيضاً قد تكون سلبية أو إيجابية , فواقعياً يقول لنا علم الطاقة أن النية والفكر فعل بحد ذاته ولكن في طبقات شفافة أثيرية سرعان ما تتجلى وتصبح واقع . وكلما زاد وعي الإنسان وكبر يصل لمقام الروح وتصبح الحجب بينه وبين الروح بسيطة بالكاد موجودة فيدرك ذاته الحقيقية . وكلما تدنى وعيه وأصبح نابع من الغرور والخطأ تنبعث منه طاقة سلبية معينة تكون متواجدة في المحيط الطاقي الكوني تستمر بسبب أسلوبه الخاطئ في الحياة وتستمر هذه الطاقة بالانبعاث إلى أن تتكاثف ويصبح لها وعيها الخاص المحكوم من الأنا الدنيا حسب تعبير فرويد.. حسناً .. هذه الطاقة السلبية المتكاثفة ذاتية المصدر المحكومة من وعينا الأدنى أو النفس الدنيا هي التابعة ! أعمالنا وطاقاتنا السيئة التي تتبعنا وتطاردنا .. أي نستطيع القول أن التابعة هي شيء نابع منا ومن أخطائنا ... " الخير من الله والشر من نفوسكم.. "

هل لكل إنسان تابعة ؟

لكل إنسان طاقة سلبية ولكن تختلف درجة شدتها .. وهذه الطاقة كما قلنا تذهب لبعد معين في الحقل الطاقي الكوني حيث تتكاثف وتأخذ وعيه فيما بعد من الأنا الدنيا على مبدأ الجنين الذي يتشكل ثم تنفخ فيه الروح ! ولكن يجب القول أنه وبسبب طيب ومحبة بعض الأشخاص وضعف طاقتهم السلبية لا يتم تشكيل هذا الحقل الواعي السلبي (التابعة) .. ولذلك نرى

أنه من يعاني من التابعة يكون إما شرير جداً وتهاجمه بسبب أفعاله أو حساس جداً جداً ومستقيم جداً حيث تهاجمه آثامه وطاقته مهما كانت بسيطة ولو كانت مجرد طاقة سلبية عادية لم تصل لمرحلة التابعة إلا أنه وبسبب حساسيته تشكل له إزعاج حقيقي يتجلى في الأحلام والحياة الحقيقية عبر أمراض وخوف وغيره.

لذا نستطيع القول أن بذرة التابعة أو الشيطان الخاص كما يقولون في أسبانيا موجودة في كل إنسان ولكن التابعة محصورة بأناس فاقت سلبيتهم الكثيرين.

وعلينا تمييز بين التابعة والمخلوقات من أبعاد أخرى كالجن وغيره فهذه مخلوقات مستقلة منذ زمن طويل وأنا هنا أتكلم عن التابعة التي أتت منا ومرافقة لنا نحن.

كيف نتخلص منها ؟

هنالك طرق كثيرة حسب الأديان وعلوم الطاقة وتعد ناجعة لا بأس بها...

ولكن كما قلنا هي موجودة معنا بسبب سلبيتنا الكبيرة فيجب بالتالي رفع الإيجابية وفعل الخير لكي نرفع ذبذباتنا الطاقية بالتأمل أو الصلاة أو غيرها المهم أي طريقة إلهية للتواصل مع الله لكي يستعصي عليها بلوغ ذبذبتنا الخاصة والتأثير عليها عندها تنفصل عنا وتذهب لبعد خاص بها .. البعد السفلي كما يقال .. أو بعد النفس المنحدرة.

لغز الشيطان الحزين

كل العاب الرعب على الأقل يكون لها بداية وإن كانت قصيرة حتى تعطي للاعب فكرة وخلفية عن اللعبة . لكن ما رأيكم بلعبة ليس لها بداية ولا نهاية ! .. ولا يعرف أحد من أين أتت ولا كيف ظهرت ولا ما الغاية منها أصلا .. لعبة تطل برأسها من أكثر مناطق الانترنت غموضا وظلاما ، حيث المواقع المقفلة بالرموز ، غرف الشات المظلمة ، المنتديات الخاصة بجماعات وطوائف سرية ، الملفات المرفوعة على أقراص داخل حواسيب لا يعلم سوى الله في أي بقعة مظلمة من هذه الأرض تقبع ..

قد تظن بأنك تعلم كل شيء عن الانترنت ، لكن دعني أخيب ظنك ، هناك أماكن لا يدخلها أحد ، هناك بؤر لا يلتقي فيها سوى قراصنة النت المحترفين وتجار المخدرات وسارقو الأعضاء البشرية وعصابات المافيا وممارسي السحر الأسود والقتلة المتسلسلين .. وهناك في أكثر تلك البؤر ظلاما وبرودة .. تقبع لعبتنا ..

إنها لعبة مليئة بالرموز و الصور الغريبة .. لعبة لم يكملها احد حتى يومنا هذا !! ..

قد تتعجب عزيزي القارئ من هذا الكلام .. وقد تظنه مزحة أو ربما قصة من قصص أدب الرعب ..

لكن لا .. هذه اللعبة موجودة وحقيقية ؟! .. لكنها ليست متاحة للجميع ، لسبب مجهول فأن رابط تحميلها يرسل إلى أشخاص محددين فقط

.. وأحد هؤلاء الذين اختارهم القدر هو جيمي ، مالك قناة (obscure horror corner) الخاصة بالعاب الرعب على اليوتيوب حيث أتاه رابط اللعبة على بريده الالكتروني ودفعه الفضول لفتح الرابط و تحميل اللعبة المسماة الشيطان الحزين (sad satan) ... ومن هنا بدأ الرعب ..

تفتح اللعبة بدون بداية أو مقدمة ، وتعمل من منظور الشخص الأول حيث تجد نفسك في وسط متاهة باهتة الألوان ومحاط بالجدران من الجانبين ، تمشي دون هدف ، أحيانا تكون الألوان باهتة ، وأحيانا تكون معتمة ، وأحيانا متوهجة ، أحيانا هناك نقوش غير مفهومة ، وأحيانا يكون السقف فوق رأسك مفتوح فترى السماء .. وأنت لا تملك أي سلاح ، كل ما يمكنك فعله هو السير دون هدف ، لا تعرف عن ماذا تبحث ، الأصوات و الألوان غير ثابتة ، يوجد صوت همهمة غامضة لا تعرف مصدره ، و حديث بلغة غريبة ، صرخات أطفال ، و أحيانا تسمع صوت خطواتك و أنت لا تفهم شيء .. تبحث عن هدف اللعبة فلا تجده ..

ومن الحين للآخر تتقطع اللعبة لتظهر لك صور غريبة ..

مرة تظهر لك صورة رجل يقف أعلى سلم أو ممر عريض مغطى بالقرون ، وقد أخذت الصورة من زاوية بحث يظهر رأس الرجل وكأن لديه قرنين .. هذا الرجل هو فرانز جوزيف الأمير التاسع لمقاطعة ثيورن في ألمانيا ، وكوخ الصيد الذي التقطت الصورة داخله هو آخر مكان تواجد فيه الأرشيدوق فرانز فرديناند ولي عهد النمسا والمجر قبيل اغتياله على يد

ناشط صربي مما أدى إلى إشعال فتيل الحرب العالمية الأولى التي تسببت بموت ملايين البشر .

ومرة تظهر لك صورة الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي في السيارة مع زوجته جاكلين قبيل اغتياله بلحظات .

مرة تظهر لك صورة لرئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت تاتشر بصحبة مقدم البرامج الشهير جيمي سافيل وهما يحملان بطاقات مدورة مكتوب عليها كلمة (NSPCC) وهي مختصر لعبارة الجمعية العمومية لمكافحة القسوة ضد الأطفال . وهذه الصورة تحمل مدلولا هاما ، إذ فيها نوع من التهكم والسخرية ، لأن المذيع جيمي سافيل هو بطل فضيحة كبيرة تفجرت بعد موته ، حيث تبين أنه وخلال سنوات عمله الطويلة اعتدى جنسيا على أكثر من خمسمائة فتاة وصبي .. وإحدى ضحاياه كانت حفيدة شقيقة حين كانت في الثانية عشر من عمرها .

مرة تظهر لك صورة بافوميت .. وهو رمز الشيطان لدى عبدة الشيطان والماسونيين وغيرهم من الجماعات السرية ..

مرة تظهر لك صورة السفاح الياباني تسوتومو مايازاكي وهو آكل لحوم بشر قام باغتصاب وقتل أربع فتيات صغيرات ..

ومرة تظهر لك صورة تمثال العدالة .. المرأة العمياء التي تحمل الميزان بيد والسيف باليد الأخرى ..

ومرة تظهر لك فتاة بدون رأس تجلس على الأرض وتلعب بدمية ..

ومرة تظهر لك صورة الفنان الأسترالي رالف هاريس .. وقد أدين عام ٢٠١٣ بعدة قضايا تحرش جنسي بالأطفال والمراهقين ..

ومرة تظهر لك صورة اللاعب الكولومبي اندريس اسكوبار الذي قام عن طريق الخطأ بتسجيل هدف في مرماه أمام منتخب الولايات المتحدة مما تسبب في خروج بلاده من البطولة وبسبب هذا الخطأ تم اغتياله رميا بالرصاص عام ١٩٩٤ من قبل ثلاثة رجال ..

ومرة تظهر لك صورة المخرج البولندي رومان بولانسكي الذي أتهم عام ١٩٧٧ بالتحرش الجنسي بفتاة في الثالثة عشر من العمر ففر من أمريكا والتجأ إلى فرنسا حيث مازال يعيش حرا طليقا .

ومرة تظهر لك صورة لمجموعة كبيرة من الناس يرتدون ملابس بيضاء مما يدل على أنهم طائفة معينة يقومون بطقوس في مكان نائي يشبه آثار ستونهنج في انجلترا .

ليس هذا فحسب ، فخلال رحلتك في تلك الممرات والدهاليز المخيفة يظهر لك بين الفينة والأخرى ملف أبيض مكتوب عليه بعض الرموز الغير مفهومة .

وفي مرحلة ما من اللعبة تسمع خطابا للقاتل الأمريكي الشهير تشارلز مانسون .. أهم ما يميز هذا الخطاب هو الجملة الشهيرة : " إذا بدأت بالقتل فلن يبقى أيا منكم على قيد الحياة " . ونسمع أيضا مقاطع بصوت هتلر .. وصوت طفل صيني يغني .

لكن هل هذا كل شيء .. مجرد ممرات ودهاليز وأصوات وصور ورموز غامضة ..

لا .. ليس هذا كل شيء .. فكأنما صانع اللعبة أراد أن يزيد من حيرتك ورعبك فأرسل لك وسط الطريق بفتاة صغيرة ، تبدو الفتاة يائسة ورأسها منحني للأسفل ، لكنها لا تبدي أي حركة غير حركة تنفسها ، وأنت لا تعرف ماذا عليك أن تفعل ولا كيف تتصرف ، فهي أول شخص تجده وسط هذه المتاهة الشيطانية ، فتبدأ تلتف حولها ، لكنها لا تبدي أية ردة فعل ، ثم تنظر إلى وجهها من أسفل ، فترى انه مشوه ، ثم يبدأ صوت صراخ مخيف جدا ، فتبدأ بالركض .. لكن إلى أين ؟؟ .. والفتاة واقفة في مكانها دون أي حركة .. ثم ينخفض الصوت شيئا فشيئا .. ثم ينتهي ..

فجأة تظهر نقوش وأبواب يمكن الدخول إليها و النظر منها ، ثم تسمع حديثا بالانجليزية ، بعض الأحيان تهديد بالقتل ، ثم تدخل في غرفة وتسمع صراخا مرعبا متواصلا ...

هنا لم يعد اللاعب جيمي يتحمل ما يحدث ، فاللعبة ذات أجواء مرعبة سوداوية تجعل القلب ينبض بسرعة من شدة الخوف .. فقام بغلق اللعبة ثم حذفها .. لكن الغريب أنه يظهر عنده ملف غريب وكلما حذفه يعود من جديد ! .

المؤسف أن جيمي قام بحذف اللعبة ، لأنه لو أحتفظ بالملف الأصلي للعبة لتمكن آخرون من نصبها على حواسيبهم ، ولربما تمكن أحدهم من أكمال اللعبة وكشف أسرارها . لكن الجيد في الأمر هو أن جيمي قام

بتصوير المراحل التي قطعها داخل اللعبة ورفعها على شكل خمس مقاطع فيديو منشورة ومتاحة على يوتيوب . وقد حاول الكثيرون ممن شاهدوا هذه المقاطع أن يسبروا أغوارها ويكشفوا أسرارها ورموزها .. وبالفعل أستطاع أحد أعضاء موقع ريديت من فك شفرة بعض الرموز التي كانت تظهر في الملف الأبيض خلال اللعبة ، وكانت هذه هي النتيجة :

لكن ما معنى هذا الكلام ؟ .. هل هي رسالة تهديد ؟ .. ولمن هي موجهة ؟ .. لا احد يعلم ..

أحد الذين أسرتهم هذه اللعبة بأجوائها الغامضة حاول البحث عن مصدرها ، وبحسب هذا الشخص الذي غاص إلى أعماق ما يدعى بـــ "النت العميق" ، وهي أجزاء من شبكة الانترنت لا يعرف أكثر الناس بوجودها كما أسلفنا ، وبعد بحث مطول توصل إلى أن مصدر اللعبة يمكن أن يكون شخص مجهول يظهر على بعض المنتديات بأسم (ZK) ، ومن خلال التعليقات القليلة التي كتبها ذلك الشخص يظهر جليا بأن اهتماماته تقتصر على طقوس عبادة الشيطان واستحضار الشياطين والجن . وهناك من يعتقد بأن (ZK) ليست مجرد شخص بل هو مختصر لطائفة شيطانية سرية . وهناك من يربط بين هذا الأسم وبين مقطع فيديو تم رفعه على موقع يوتيوب قبل فترة ويحمل أسم (الشيطان الحزين جدا) ويحتوي على موسيقى غريبة وصور مقززة لأجساد متعفنة يسكنها الدود والحشرات وفي نهايته تظهر دماء تسيل بغزارة كأنها تصوير لعملية قتل ضمن طقوس شيطانية سرية ، لكننا لا نرى القاتل ولا المقتول .

طيب ما الغرض من اللعبة ككل .. ما هي الرسالة التي تحملها ؟ ..

لا أحد يعلم أيضا ، لكن هناك تخمينات ..

التخمين الأول هو أن صانعوا اللعبة هم مجموعة من عبدة الشيطان ، أو ربما أعضاء طائفة سرية ، ومن خلال تحليل الصور والأصوات والفتاة الحزينة التي تظهر وسط اللعبة .. كل ذلك يشير إلى أن اللعبة تدور حول مسألة التحرش الجنسي بالأطفال ، وبحسب البعض فأن الرسالة التي تريد اللعبة إيصالها هي أنكم أنتم البشر أسوأ من الشيطان نفسه في أفعالكم وجرائمكم .

هناك تخمين آخر بأن اللعبة هي مجرد مشروع برمجي فاشل ، بإختصار لعبة رعب فاشلة صممها أحدهم وفشل في تسويقها لذلك يرسل روابطها للناس عشوائيا ليدفعهم للعبها .

أما أصحاب التخمين الثالث فلا يعتقدون بأن اللعبة عشوائية ومجرد برمجة فاشلة ، فهي تخفي بين جدران دهاليزها المظلمة الموحشة الكثير من الرسائل .. لكن لمن موجهة هذه الرسائل .. لا أحد يعلم .. وقد تكون فعلا عبارة عن قائمة قتل ترسل إلى أشخاص سيتم استهدافهم مستقبلا .

أخيرا فأن هناك من يرى بأن اللعبة هي من تصميم الشيطان نفسه ! .. نعم هي لعبة شيطانية هدفها التلاعب بعقول الناس وبث الرعب في قلوبهم ، وربما مراحلها المتقدمة تحتوي على أسرار أكثر وتهيئ اللاعبين للتعرض للمس الشيطاني .ما رأيك أنت عزيزي القارئ ؟ ..

لغز الحياة السابقة

قصة الأم الأيرلندية

هل صادف عزيزي القارئ أن مررت يوما بشارع أو دخلت مبنى قديم لم تره في حياتك سابقا , ثم يخامرك فجأة إحساس غامض بأن المكان يبدو مألوفا بالنسبة لك , و كلما دققت النظر في أركانه و زواياه كلما اشتد شعورك بالألفة و الانسجام مع تفاصيله بل ربما تراقصت أمامك أشباح و خيالات لذكريات باهتة و مشوشة تمر في عقلك كومضات ضوئية سريعة تحاول عبثا أن تتشبث بها لكنها تبتعد و تتلاشى قبل أن تستطيع اللحاق بها , انه إحساس يخامر اغلب الناس لمرة واحدة في حياتهم على الأقل و غالبا لا يجدون له تفسيرا فيعزوه إلى الخيال و الهلوسة البصرية و هو رأي يوافقهم عليه العلماء أيضا , لكن هل هناك تفسير أخر لهذه الحالة ؟.

ادعت انها ماتت قبل واحد و عشرين عاما من ولادتها !!

هناك الكثير من القصص لأشخاص ادعوا بأنهم عاشوا حياة سابقة , أي أنهم ماتوا ثم ولدوا من جديد في جسد إنسان أخر , وهذه القصص والحوادث النادرة عرفتها جميع الأمم والشعوب منذ أقدم العصور وقد نسبها القدماء إلى ما يعرف بعقيدة التناسخ , أي إن الأرواح تنتقل بعد الموت إلى جسد أخر فتولد من جديد وتبدأ حياة جديدة , وقد آمنت بعض الديانات , مثل البوذية والهندوسية , بالتناسخ بشدة حتى أصبح جزءا لا يتجزأ من معتقداتها الدينية , أما الأديان السماوية , أي اليهودية

والمسيحية و الإسلام , فرفضت هذه الفكرة تماما و آمنت بأن الإنسان لا يعيش سوى حياة واحدة يحاسب على أفعاله وأقواله خلالها , ولكن حتى هذه الأديان لم تخلو من فرق ومذاهب فرعية آمنت بالتناسخ بشكل أو بأخر , في حين ذهبت بعض المدارس الدينية إلى قبول قصص التناسخ التي يتداولها الناس لكنهم نسبوها إلى تقمص الأرواح ومس الجان , أما العلماء فيرفضون التناسخ جملة وتفصيلا لأنهم أصلا لا يؤمنون بوجود الروح , بل يزعمون أن النفس هي العقل بما يختزنه من مشاعر وانفعالات و ذكريات وبموته ينتهي الجسد ويتحول إلى شيء جامد لا حياة فيه , أي مثل جهاز الكمبيوتر الذي تقطع عنه التيار الكهربائي فيتحول إلى مجرد قطعة معدنية جامدة.

قصة الانكليزية جيني كوكيل (Jenny Cockell) , هي إحدى قصص "الحياة السابقة" المشهورة والتي كانت موضوعا لكتابين و عرضت في التلفزيون و نشرت حولها العديد من التحقيقات الصحفية , بعضها في جرائد و إذاعات عالمية مرموقة ومحترمة مثل هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) , طبعا هناك العديد من القصص الأخرى التي تتناولها الجرائد والمجلات بين الحين والأخر عن موضوع الحياة السابقة , وبعضها في منطقتنا العربية , لكننا اخترنا هذه القصة لأنها , بالإضافة إلى غرابتها , اتسمت ببعد أنساني مؤثر إذ أدت الى لم شمل مجموعة من الإخوة والأخوات بعد أن فرقتهم عاديات الزمان لأكثر من ستين عاما , وكذلك لأن هذه القصة موثقة بالأسماء والصور ولأنها جلبت أنظار المؤيدين والمشككين في آن واحد.

ولدت جيني كوكيل عام ١٩٥٣ في انكلترا , كانت طفلة حالمة تتخيل الكثير من الأمور التي ما كان لطفلة في مثل سنها حتى ان تفكر فيها , لكنها كانت تظن ان جميع الأطفال الآخرين لهم أحلام وخيالات مثل تلك التي تراودها بين الحين و الأخر , احد الأحلام الذي رافق طفولتها و طالما قض مضجعها هو حلم مخيف عن موتها , كانت تتخيل نفسها في غرفة بيضاء شديدة الإضاءة فيها شباك وحيد قديم الطراز , وينتابها إحساس ثقيل بالغربة كما لو أنها بعيدة عن بيتها , وكانت تشعر بألم شديد في جسدها و صعوبة في التنفس .

لكن ذلك الألم كان لا يقارن مع الشعور المرعب بدنو اجلها وحسرتها و خوفها على الأطفال التي ستتركهم خلفها , كان حلما غريبا حقا , خاصة بالنسبة إلى طفلة في عمر جيني. هذه الخيالات والرؤى كانت تزداد قوة ووضوح عاما بعد عام فتتحول في رأس جيني الصغير إلى صور لأماكن ووجوه لم ترها في حياتها , أكثر تلك الصور وضوحا كانت لكوخ صغير تحيط به الأشجار وتنتصب بالقرب منه مجموعة من الأكواخ البسيطة .

كانت بلدة صغيرة وكان بإمكان جيني رسم خريطة لها على الورق , لكنها لم تكن تعلم أين تقع هذه البلدة في هذا العالم الواسع , لكن في المدرسة , كانت جيني تفتح أطلسها الجغرافي و تحدق بغرابة إلى رسم لخارطة ايرلندا ثم تمرر إصبعها فوق الرسم ببطء لتتوقف فجأة عند بقعة معينة كتب تحتها اسم مالهد , كانت بلدة صغيرة إلى الشمال من دبلن , ومع أن جيني لم تزر ايرلندا في حياتها لكن شعورا قويا لا يقاوم كان يشدها دوما إلى ذلك المكان البعيد.

رغم الخيالات والأحلام , المزعجة أحيانا , التي كانت تتراءى لها من حين لأخر إلا إن جيني استمرت في حياتها حتى غدت شابة و تزوجت وأصبحت أما لطفلين , إلا أنها لم تتوقف يوما عن التفكير في ذلك الكوخ الصغير القابع في تلك البلدة الصغيرة من ايرلندا , بل إن إنجابها لأطفالها و شعورها بالأمومة جعل تلك الخيالات القديمة أكثر قوة و وضوحا , خاصة تلك المتعلقة بالأطفال الصغار الذين كانت تراهم في أحلامها و التي بدا واضحا بأنها كانت والدتهم في حياة أخرى .

لقد شعرت بحنين و قلق كبير تجاه أولئك الأطفال إلى درجة أنها قررت أخيرا عام ١٩٨٨ القيام بزيارة إلى بلدة مالهد في ايرلندا , وما أن وطئت أقدامها ارض تلك البلدة حتى أخذت أحلامها وخيالاتها القديمة تمتزج مع الواقع لتصبح حقيقة ماثلة للعيان , صحيح أن هناك بعض التغييرات طرأت على البلدة و لكنها في تفاصيلها العامة كانت مطابقة للصورة التي رسمتها جيني في عقلها , و كانت المفاجأة الكبرى عندما وجدت جيني الكوخ الصغير الذي طالما ظهر في أحلامها , كان مهجورا وخربا لكنها تمكنت من التعرف عليه بسهولة .

ثم بدئت الصور والذكريات تنهال عليها , صور ارتسمت في ذهنها لعائلة تتكون من زوج وزوجة وثمانية أطفال , لكنها لم تستطع تذكر اسم العائلة ولا اسم تلك المرأة التي كانت تجسدها.

قررت جيني ان تكتب رسالة إلى مالك الأرض التي ينتصب عليها الكوخ تطلب فيها مساعدته في التعرف على اسم العائلة التي كانت تسكنه

طبقا للأوصاف و المعلومات التي كانت تراها في أحلامها , ويبدو أن الحظ قد ابتسم لها إذ لم تمض مدة طويلة حتى جاءتها برقية جوابية , لقد كتب إليها مالك الأرض ليخبرها بأن الأوصاف التي ذكرتها في رسالتها لا تنطبق إلا على عائلة جون و ماري سوتون و أطفالهم الثمانية الذين كانوا يقطنون الكوخ في الثلاثينيات .

وفي الحال أيقنت جيني من أن عائلة سوتون هي العائلة التي طالما رأتها في أحلامها و أن روح ماري سوتون هي التي حلت في جسدها , ثم قررت البدء بالبحث عن أطفال ماري سوتون فكتبت عدة رسائل إلى دور الأيتام والكنائس والمستشفيات في دبلن وضواحيها تستعلم فيها عن مصيرهم , و سرعان ما جاءها رد من احد القساوسة الذي وجد في سجلات كنيسته معلومات حول تعميد عدد من أطفال العائلة : جون (١٩٢٣) فيلومنا (١٩٢٥) كريستوفر (١٩٢٦) فرانسيس (١٩٢٨) بريجيت (١٩٢٩) إليزابيث (١٩٣٢) , كانت جيني على يقين من أن هناك طفلين آخرين لم ترد أسمائهم في سجلات الكنيسة , لكن رغم ذلك كانت المعلومات التي حصلت عليها بمثابة الخيط الذي أوصلها في النهاية الى معرفة ماذا حل بأطفال ماري سوتون.

قامت جيني بنشر إعلان صغير في إحدى جرائد دبلن وضعت فيه أسماء الأطفال لغرض الحصول على معلومات عنهم , و كم كانت المفاجأة كبيرة عندما اتصل بها جون الابن الثاني لماري سوتون , لم تكن المكالمة مشجعة إذ إن جون لم يقتنع بمزاعم جيني , كان صعبا عليه أن يصدق , و هو عجوز ناهز الخامسة و الستين , بأن امرأة في الخامسة و الثلاثين من

العمر تتصل به لتخبره بأنها النسخة الجديدة لروح والدته ماري التي توفت قبل ٥٦ عاما , لكن مكالمة جون لم تخلو من فائدة إذ أعطى جيني رقمي هاتف أشقائه سوني (الابن الأكبر) و فرانسيس.

لم يكن سوني سوتون يتخيل حتى في الأحلام ما سيسمعه في الهاتف مساء احد الأيام من عام ١٩٩٠ , لقد تحدث لفترة من الزمن مع امرأة انكليزية و عندما أغلق الهاتف بدا لوهلة مصدوما و مبهورا حتى ان زوجته سألته باستغراب : "ماذا جرى لك ؟ لماذا تبدو شارد الذهن ؟" , فأجابها سوني و هو يحدق إلى حائط الغرفة و قد بدت على وجهه معالم الدهشة : "اعتقد باني تحدثت للتو مع شبح" ثم أردف بصوت مرتجف "أنا متأكد من إني كنت أتحدث للتو مع أمي!!".

لقد كانت بعض الأشياء و الأمور التي ذكرتها جيني أثناء حديثها على الهاتف مع سوني على درجة من الخصوصية بحيث يستحيل على أي شخص في العالم أن يعلم بها باستثناء أمه ماري , لكن ما استعصى على سوني استيعابه هو كيف يمكن لامرأة ولدت بعد وفاة والدته بواحد و عشرين عاما و في بلد أخر أن تعرف مثل هذه الأمور عن طفولته.

إن اثر مكالمة جيني على سوني لم يقتصر على الدهشة و الصدمة و لكنها أعادته إلى ذكريات بعيدة و باهتة كان قد طوى صفحتها و تمنى لو ينساها إلى الأبد : "أبي كان سبب جميع المصائب التي حلت بنا" هكذا اخبر سوني سوتون احد الصحفيين الذي كان يجري مقابلة معه بعد عام على الاتصال الأول مع جيني , ثم صمت لبرهة و قد ارتسمت على وجهه ملامح

حزينة و هو يسترجع في مخيلته شريط الماضي البعيد , ثم أردف بصوت متهدج : "كان أبي بناءا و كان يكسب مبلغا جيدا من المال لكنه كان ينفقه على احتساء الخمر , كنا نظل لأسابيع كاملة بدون مصروف للبيت , لم يكن لدينا شيء لنأكله , كان أبي يعود ليلا وهو مخمور ويطلب أن يوضع العشاء أمامه , وإذا لم تجد والدتي شيئا لتضعه على الطاولة كان ينهال عليها بالضرب بقسوة , أحيانا كنت أحاول باستماتة منعه من ضربها فكان يضربني أنا أيضا" , لم تكن العائلة في الغالب تملك شيئا لتأكله , كان سوني وأشقائه يحاولون في النهار صيد الأرانب والسمك أو أي شيء يمكن ان يؤكل وفي الليل كانوا يسرقون بعض الخضار من الحقول المحيطة بالبلدة , كانت طفولة بائسة وتعيسة , لكن على العكس من الأب جون السكير والقاسي , كانت الأم ماري غاية في الرقة والحنان في تعاملها مع أطفالها.

سوني كان في الثالثة عشر عندما ماتت أمه عام ١٩٣٢ , و هو يلوم والده على وفاتها أيضا : "لقد كانت مريضة ومنهكة , أنجبت ١٠ أطفال خلال ١٣ عام (مات اثنان منهم في الطفولة) وبعد وفاة أخر أطفالها اخبرها الطبيب بأن إنجاب طفل أخر سيعني موتها المؤكد" , وبالفعل تحققت نبوءة الطبيب إذ ماتت ماري سوتون في المستشفى بعد أن وضعت أخر أطفالها : "لقد كانت ضربة مؤلمة لنا" قال سوني بحزن ثم أردف و هو يغالب دموعه "لقد انقلب كل شيء في حياتي رأسا على عقب".

ولم تمضي سوى عدة أيام على وفاة ماري سوتون حتى حضرت راهبة إلى الكوخ واصطحبت معها شقيقات سوني إلى احد الملاجئ و بعد

ذلك بأسابيع قليلة اخذوا أشقائه أيضا إلى احد دور الأيتام , ولم يبقى في المنزل سوى سوني الذي أصبح خادما لأبيه وحاضنة لأخته الرضيعة التي توفت والدته و هي تضعها , "لقد أحببت تلك الطفلة من كل قلبي" قال سوني "لقد رعيتها مثل أمي , كنت أغير ملابسها واغسلها وأطعمها تماما كما كانت أمي تفعل مع بقية أشقائي , لكن في احد الأيام حضر احد أعمامي و اخذ الطفلة , لم أرها أبدا بعد ذلك اليوم" , لقد كانت طفولة سوني عبارة عن مأساة , إذ تفرقت عائلته ولم يعلم شيئا عن أشقائه وشقيقاته لسنوات طويلة و أصبح يعمل في الحقول من الصباح حتى المساء من اجل أن يعيل والده السكير , لكن بعد أربع سنوات على وفاة والدته لم يعد سوني يطيق حياته فهرب في إحدى الليالي من كوخ والده والتحق بالجيش ولم يعد بعدها إلى مالهد إذ لم تكن البلدة تعني له سوى مجموعة من الذكريات الأليمة التي كان يود أن ينساها إلى الأبد.

"لا اعلم ماذا أقول , أنا كاثوليكي (المذهب) ونحن لا نؤمن بالتناسخ , لكن عندما حضرت جيني إلى هنا و رأيتها تترجل من السيارة شاهدت فيها صورة أمي , لقد كانت هناك رابطة ما تشدنا إلى بعض منذ البداية" هكذا اخبر سوني الصحفيين بعد لقائه بجيني , لقد جلسا معا لفترة طويلة وتحدثا عن أمور لم يكن لأحد أن يعرفها عن حياة سوني سوتون , عن ذكريات قديمة عمرها أكثر من ستين عاما , "جيني تتذكر أنها كانت تقف على رصيف البحر القريب من البلدة كأنها تنتظر شخصا ما , لكنها لم تكن تعلم من هذا الشخص ولماذا تنتظره , لقد أخبرتها بأني أنا هو ذلك الشخص إذ كنت أتوجه مع القوارب إلى الخليج لصيد السمك أيام السبت وكانت دائما

تقف بانتظار عودتي" قال سوني ضاحكا , وبالمقابل كانت هناك عدة أمور نسيها سوني وذكرته بها جيني.

استطاعت جيني معرفة مصير أولاد ماري سوتون لكنها لم تستطع العثور على أي اثر للفتيات , لذلك نشرت إعلانا في الجرائد تطلب معلومات عنهن , ولم تلبث طويلا حتى اتصلت بها بيتي (إليزابيث) , الطفلة الأخيرة التي ماتت ماري بعد ولادتها , كانت الآن جدة في الثانية والستين من العمر لها ستة أبناء و ٢١ حفيدا , لم تكن تعرف أبدا بان لها إخوة وأخوات , لقد رباها عمها على أنها ابنته الوحيدة وكانت تظن دوما بأنه والدها الحقيقي و أن زوجته هي أمها , وعلى رغم علاقتها القوية مع عمها الذي أولاها عطفا و اهتماما كبيرا لم يكن والدها الحقيقي ليوفره لها , لكنها أحست دوما في قرارة نفسها بعاطفة مفقودة مع أمها , أي زوجة عمها , و لم تكن تعرف السبب الحقيقي لذلك.

سوني سوتون كان قد بحث لسنوات طويلة عن شقيقته الصغيرة بيتي واستطاع قبل عدة سنوات الحصول على هاتف زوجة عمه التي أخبرته حينها بأن بيتي قد تزوجت وانتقلت للعيش مع زوجها و أنها لا تعلم عنوانها , لقد كذبت عليه إذ يبدو أنها اتفقت مع زوجها منذ زمن بعيد بأن لا تعرف بيتي أبدا حقيقة عائلتها الأصلية.

كان اللقاء بين سوني وبيتي مؤثرا جدا , لقد عرفا بعضهما من النظرة الأولى رغم الحشد الكبير من الأشخاص والصحفيين الذين كانوا حاضرين في مكان اللقاء ورغم أن احدهما لم يرى الأخر منذ ٦٢ عاما

حين كانت بيتي مجرد طفلة رضيعة , بالنسبة إلى جيني فقد قالت بيتي عنها للصحفيين : "أنا لا استطيع أن اشعر بأنها أمي لأني لا اذكر أمي أصلا إذ كنت طفلة رضيعة عند موتها , لكني اعتقد إن روح والدتي ألهمتها تلك الأحلام لكي تكون سببا في لم شملنا , هناك من يعتقد أنها تكذب لكني اعتقد أنها صادقة , لقد اخبرني سوني بأنها أخبرته عن أمور لا يمكن لشخص أخر غير والدتنا بأن يعلم عنها".

في الأسابيع اللاحقة كانت هناك المزيد من الأخبار المفرحة , لقد تلقت جيني اتصالا من فرانك , اصغر أولاد ماري وهو الآن أب لثلاثة أولاد , ثم اتصلت فيلومنا بنت ماري الكبرى التي كانت قد شاهدت التغطية الصحفية للقاء سوني سوتون بشقيقته الصغرى بيتي , كانت فيلومنا هي المفتاح إلى معرفة مصير بنات ماري سوتون , لقد أخبرتهم بأنهن قضين طفولتهن في الملجأ وإن أختها الكبرى ماري ماتت عام ١٩٤٦ , أما شقيقتها الأخرى بريجيت فقد تزوجت و سافرت إلى استراليا عام ١٩٥٣ و لم ترها منذ ذلك الحين (أرسل زوجها رسالة فيما بعد اخبرهم أنها ماتت قبل عشرين عام وأن لديها أربعة أطفال) , كما إن فيلومنا ظلت على اتصال مع والدها الذي كان يحرص على زيارتها مع أخواتها في الملجأ حتى عام ١٩٥٠ حيث انقطعت أخباره و لم تسمع عنه بعد ذلك أبدا.

خلال الأشهر التالية التقت جيني بفرانك وبيتي وكريستي , بالنسبة إلى فرانك و كريستي فأنهما كانا يعتقدان أن روح والدتهم هي التي أرشدت جيني إليهم لكي تكون سببا في لم شملهم , أما فيلومنا فقد آمنت بأن روح أمهم ماري قد انتقلت حقا إلى جسد جيني وكانت تشعر بالطمأنينة والراحة

عندما تكون جيني قريبة منها , اما سوني سوتون فقد كان اشد المؤمنين بأن جيني هي التجسيد الحي لروح والدته ماري , لقد كان اكبر أطفال ماري و الوحيد الذي يملك ذكريات حقيقية عن والدته لذلك كان هو الدليل الأكبر على صدق قصة جيني.

خلال السنوات اللاحقة تم تصوير جيني مع أبناء و بنات ماري سيوتن في العديد من البرامج التلفزيونية , العديد ممن شاهدوا جيني مع العائلة و حديثهم عن ذكريات الماضي امنوا بأن جيني هي التجسد الحي لروح ماري سوتون , لكن هذا لا يعني بالطبع عدم وجود مشككين في قصتها , لكن مهما كانت الحقيقة , فأن جيني و قصتها كانت السبب في لم شمل عائلة فرقها ماضي مأساوي , وربما تكون الحسرة الوحيدة في قلوبهم أطفال ماري سوتون هي ان قصة جيني لم تقع قبل عشرين أو ثلاثين سنة من وقت حدوثها , عندما كانوا أكثر شبابا , لكنه القضاء والقدر كما يقولون. ورغم وفاة سوني سوتون في نهاية التسعينيات من القرن المنصرم إلا أن قصة جيني كوكيل لازال لها سحرها وتأثيرها على كل من يطلع عليها ليس لغرابتها فحسب ولكن بسبب حجم المشاعر الإنسانية التي رافقتها.

فهرس